رافع قال أضاف النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم ما يصلحه فارسلني الى رجل من اليهود ان بعنا أو أسلفنا دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال أما والله اني لامين في السماء أمين في الارض ولو أسلفني أو باعني لاديت اليه اذهب بدرعي الحديد فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم كانه يعزيه عن الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله ولا تمدن عينيك الآية قال تعزية لرسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف ما أخاف عليكم ما يفتح الله لكم من زهرة الدنيا قالوا وما زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله زهرة الحياة الدنيا قال زينة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه قال لنبتليهم فيه ورزق ربك خير وأبقى قال مما متع به هؤلاء من زهرة الدنيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله ورزق ربك خير وأبقى يقول رزق الجنة * وأخرج المرهبي في فضل العلم عن زياد الصدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه * وأخرج المرهبي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وكان معه مباركا * قوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) الآية * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وأمر أهلك بالصلاة قال قومك * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري في قوله لا نسئلك رزقا قال لا تكلفك الطلب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن عروة أنه كان اذا دخل على أهل الدنيا فرأى من دنياهم طرفا فاذا رجع الى أهله فدخل الدار قرأ ولا تمدن عينيك الى قوله نحن نرزقك ثم يقول الصلاة الصلاة رحمكم الله * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت وامر أهلك بالصلاة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجيء الى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله بالصلاة صلوا صلوا قال ثابت وكانت الانبياء اذا نزل بهم أمر فزعوا الى الصلاة * وأخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن معمر عن رجل من قريش قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ وأمر أهلك بالصلاة الآية * وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان بسند صحيح عن عبد الله بن سلام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت باهله شدة أو ضيق أمرهم بالصلاة وتلا وأمر أهلك بالصلاة الآية * وأخرج مالك والبيهقي عن أسلم قال كان عمر بن الخطاب يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي حتى اذا كان آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة * وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة قال قال لنا أبي اذا رأى أحدكم شيأ من زينة الدنيا وزهرتها فلا يأت أهله ولياً مر أهله بالصلاة وليصطبر عليها فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم وقرأ الى آخر الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله والعاقبة للتقوى قال هي الجنة والله أعلم * قوله تعالى (وقالوا لولا يأتينا) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى قال التوراة والانجيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال الهالك في الفترة والمعتوه والمولود يقول رب لم يأتني كتاب ولا رسول وقرأ هذه الآية ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله أصحاب الصراط السوي قال العدل

* (سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام) *

* أخرج النحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة الانبياء بمكة * وأخرج البخاري وابن مردويه عن ابن الزبير قال نزلت سورة الانبياء بمكة * وأخرج البخاري وابن الضريس عن ابن مسعود قال بنو اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادي * وأخرج ابن مردويه

وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى

* (سورة الانبياء مكية وهي مائة واحدى عشرة آية) *

بين ثم قال لهم (اني آمنت بربكم فاسمعون) فاطيعون بالايمان ويقال قال هذا للرسل اني آمنت بربكم فاسمعون فاشهدوا لي اني عبد الله فاخذوه وقتلوه وصلبوه ووطؤه بارجلهم حتى خرجت قصبه من دبره (قيل ادخل الجنة) فوجب له الجنة وقيل لروحه ادخل الجنة (قال) روحه بعد ما دخل الجنة (ياليت قومي يعلمون) يدرون ويصدقون (بما غفر لي ربي) بالذي غفر لي ربي به يعني التوحيد (وجعلني من المكرمين) في الجنة بالثواب بشهادة أن لا اله الا الله (وما

(بسم الله الرحمن الرحيم)
اقترب للناس حسابهم
وهم فى غفلة معرضون
مايأتيهم من ذكر من
ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون لاهية
قلوبهم وأسروا النجوى
الذين ظلموا هل هذا
الا بشر مثلكم أفتأتون
السحر وأنتم تبصرون
قال ربى يعلم القول فى
السماء والارض وهو
السميع العليم بل قالوا
أضغاث أحلام بل
افتراه بل هو شاعر فليأتنا
بآية كما أرسل الاولون
ما آمنت قبلهم من قرية
أهلكناها أفهم
يؤمنون وما أرسلنا
قبلك الا رجالا نوحى اليهم
فاسئلوا أهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون وما
جعلناهم جسدا
لا يأكلون الطعام وما
كانوا خالدين ثم صدقناهم
الوعد فأنجيناهم ومن
نشاء وأهلكنا المسرفين
لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه
ذكركم أفلا تعقلون وكم
قصمنا من قرية كانت
ظالمة وأنشأنا بعدها
قوما آخرين فلما أحسوا
بأسنا اذا هم منها يركضون
لا تركضوا وارجعوا الى
ما أترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسئلون قالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين
فما زالت تلك دعواهم
حتى جعلناهم حصيدا

وأبو نعيم فى الحلية وابن عساكر عن عامر بن ربيعة أنه نزل به رجل من العرب وأكرم عامر مثواه وكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الرجل فقال انى استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واديا ما فى العرب أفضل منه وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك فقال عامر لا حاجة لى فى قطيعتك نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون * قوله تعالى (اقترب للناس حسابهم) الآيات * أخرج ابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون قال من امر الدنيا * وأخرج ابن أبى شيبة وابن أبى حاتم عن ابن جريج فى قوله اقترب للناس حسابهم قال ما يوعدون * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم يقول ما ينزل عليهم شئ من القرآن وفى قوله لاهية قلوبهم قال غافلة وفى قوله وأسروا النجوى الذين ظلموا يقول أسروا الذين ظلموا النجوى * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله وأسروا النجوى قال أسروا نجواهم بينهم هل هذا الا بشر مثلكم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم أفتأتون السحر يقولون ان متابعة محمد صلى الله عليه وسلم متابعة السحر وفى قوله قل ربى يعلم القول قال الغيب وفى قوله بل قالوا أضغاث أحلام قال أباطيل أحلام * وأخرج ابن منده وأبو نعيم فى المعرفة والبيهقى فى سننه وابن عدى عن جندب البجلى أنه قتل ساحرا كان عند الوليد بن عقبة ثم قال أفتأتون السحر وأنتم تبصرون * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله بل قالوا أضغاث أحلام أى فعل الاحلام انما هى رؤيا رآها بل افتراه بل هو شاعر كل هذا قد كان منه فليأتنا بآية كما أرسل الاولون كما جاء موسى وعيسى بالبينات والرسل ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أى ان الرسل كانوا اذا جاؤا قومهم بالآيات فلم يؤمنوا لم ينظروا * وأخرج ابن جرير عن قتادة قال قال أهل مكة للنبى صلى الله عليه وسلم ان كان ما تقول حقا ويسرك أن نؤمن فحول لنا الصفا ذهبا فأتاه جبريل فقال ان شئت كان الذى سألك قومك ولكنه ان كان ثم لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استأنيت بقومك قال بل استأنى بقومى فأنزل الله ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله أفهم يؤمنون قال يصدقون بذلك * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام يقول لم نجعلهم جسدا ليس يأكلون الطعام انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وما كانوا خالدين قال لا بد لهم من الموت ان ماتوا وفى قوله ثم صدقناهم الوعد الى قوله وأهلكنا المسرفين قال هم المشركون * قوله تعالى (لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) * أخرج عبد بن حميد وابن ابى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم قال فيه شرفكم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله كتابا فيه ذكركم قال فيه حديثكم * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن فى قوله كتابا فيه ذكركم قال فيه دينكم أمسك عليكم دينكم كتابكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله كتابا فيه ذكركم يقول فيه ذكركم ما تعنون به وأمر آخرتكم ودنياكم * قوله تعالى (وكم قصمنا من قرية) * أخرج ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابن عباس قال بعث الله نبيا من حمير يقال له شعيب فوثب اليه عبد فضربه بعصى فسار اليهم يختصرفقاتلهم فقتلهم حتى لم يبق منهم شئ وفيهم أنزل الله وكم أهلكنا من قرية كانت ظالمة الى قوله خامدين * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبى وكم قصمنا من قرية قال هى حصون بنى أزد * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله وكم قصمنا من قرية قال أهلكناها وفى قوله لا تركضوا قال لا تفروا وفى قوله لعلكم تسألون قال تتفهمون * وأخرج ابن أبى حاتم عن الربيع فى الآية قال كانوا اذا أحسوا بالعذاب وذهبت عنهم الرسل من بعد ما أنذروهم فكذبوهم فلما فقدوا الرسل وأحسوا بالعذاب أرادوا الرجعة الى الايمان وركضوا هاربين من العذاب فقيل لهم لا تركضوا فعرفوا انه لا محيص لهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله اذا هم منها يركضون قال يفرون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وارجعوا الى ما أترفتم فيه يقول ارجعوا الى دنياكم التى أترفتم فيها

لعلكم

لعلكم تسألون من دنياكم شيأ استهزاءبهم وفى قوله فمازالت تلك دعواهم قال لما رأوا العذاب وعاينوه لم يكن لهم همجيرى الا قولهم انا كنا ظالمين حتى دمر الله عليهم وأهلكهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله وارجعوا الى ما أترفتم فيه قال ارجعوا الى دوركم وأموالكم * وأخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله فما زالت تلك دعواهم قال هم أهل حصون كانوا قتلوا نبيهم فارسل الله عليهم بختنصر فقتلهم وفى قوله حتى جعلناهم حصيدا خامدين قال بالسيف ضربت الملائكة وجوههم حتى رجعوا الى مساكنهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب قال حدثنى رجل من المحررين قال كان باليمن قريتان يقال لاحداهما حضور وللاخرى فلانة فبطروا وأترفوا حتى كانوا يغلقون أبوابهم فلما أترفوا بعث الله اليهم نبيا فدعاهم فقتلوه فالقى الله فى قلب بختنصر ان يغزوهم فجهز اليهم جيشا فقاتلوهم فهزموا جيشه ثم رجعوا منهزمين اليه فجهز اليهم جيشا آخر أكثف من الاول فهزموهم أيضا فلما رأى بختنصر ذلك غزاهم هو بنفسه فقاتلوه فهزمهم حتى خرجوا منها تركضون فسمعوا منادیا يقول لاتركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم فرجعوا فسمعوا منادیا يقول يال ثارات النبى فقتلوا بالسيف فهى التى قال الله وكم قصمنا من قرية الى قوله خامدين * واخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله حتى جعلناهم حصيدا قال الحصاد خامدين قال كحمود النار اذا طفئت * وأخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق قال له اخبرنى عن قوله خامدين قال ميتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

خلوا ثيابهم على عوراتهم * فهم بافنية البيوت خمود

*قوله تعالى (وماخلقنا السماء) الآية *أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وماخلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين يقول ماخلقناهما عبثا ولا باطلا *قوله تعالى (لو أردنا ان نتخذ لهوا) الآية *أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو الولد * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا الآية يقول لو أردت ان أتخذ ولدا لاتخذت من الملائكة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا قال النساء * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن قال اللهو بلسان اليمن المرأة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلغة أهل اليمن المرأة وفى قوله ان كنا فاعلين أى ان ذلك لايكون ولا ينبغى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابراهيم النخعى فى قوله لو أردنا ان نتخذ لهوا قال نساء لاتخذناه من لدنا قال من الحور العين * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس فى قوله لو أردنا أن نتخذ لهوا قال لعبا * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله لاتخذناه من لدنا قال من عندنا ان كنا فاعلين اى ما كنا فاعلين يقول وماخلقنا جنة ولا نارا ولا موتا ولا بعثا ولا حسابا وكل شئ فى القرآن ان فهو انكار *قوله تعالى (بل نقذف بالحق) الآية * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله بل نقذف بالحق قال القرآن على الباطل قال اللبس فاذا هو زاهق قال هالك * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى البعث عن الحسن رضى الله عنه فى قوله ولكم الويل مما تصفون قال هى والله لكل واصف كذب الى يوم القيامة * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ومن عنده قال الملائكة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ولا يستحسرون يقول لا يرجعون وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله ولا يستحسرون قال لا يحسرون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى رضى الله عنه فى قوله ولا يستحسرون قال لا يعيون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ولا يستحسرون قال لا ينقطعون من العبادة * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل رضى الله عنه أنه سال كعبا عن قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون اما شغلهم رسالة أما شغلهم عمل فقال جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس ألست تاكل وتشرب وتجيء وتذهب وتتكلم وأنت تتنفس فكذلك جعل لهم التسبيح * وأخرج أبو الشيخ فى العظمة عن الحسن رضى الله عنه فى قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال جعلت أنفاسهم تسبيحا * وأخرج أبو الشيخ عن يحيى بن أبى كثير قال خلق الله الملائكة صما ليس لهم أجواف *قوله تعالى (أم اتخذوا آلهة) الآيتين *أخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن المنذر عن

خامدين وماخلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون

أنزلنا على قومه) بهلاكهم (من بعده) من بعد ماقتلوه (من جند من السماء) بملائكة من السماء (وما كنا منزلين) عليهم الملائكة و يقال ما أرسلنا اليهم الرسل من بعد قتله (ان كانت) ما كانت (الا صيحة واحدة) من جبريل أخذ جبريل بعضادتى الباب فصاح فيهم صيحة واحدة (فاذا هم خامدون) ميتون لا يتحركون (يا حسرة) أى حسرة وندامة تكون (على العباد) يوم القيامة بما لم يؤمنوا (ما يأتيهم) لم يأتهم (من

مجاهد رضى الله عنه فى قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون قال يحيون * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون يقول ينشرون الموتى من الارض يقول يحيونهم من قبورهم * وأخرج ابن المنذر وابن ابى حاتم عن قتادة فى قوله أم اتخذوا آلهة من الارض يعنى مما اتخذوا من الحجارة والخشب وفى قوله لو كان فيهما آلهة الا الله قال لو كان معهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش يسبح نفسه تبارك وتعالى اذا قيل عليه البهتان * قوله تعالى (لا يسئل عما يفعل) * أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله لا يسئل عما يفعل قال بعباده وهم يسئلون قال عن أعمالهم * وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك فى قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال لا يسئل الخلاق عما يقضى فى خلقه والخلق مسئولون عن أعمالهم * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس قال ما فى الارض قوم أبغض الى من القدرية وما ذاك الا لانهم لا يعلمون قدرة الله تعالى قال الله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى بعض ما أنزل الله فى الكتب انى انا الله لا اله الا أنا قدرت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده الخير ويسرته له وويل لمن قدرت على يده الشر ويسرته له انى أنا الله لا اله الا أنا لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فويل لمن قال كيف وكيف * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات عن ميمون بن مهران قال لما بعث الله موسى وكلمه وأنزل عليه التوراة قال اللهم انك رب عظيم لو شئت ان تطاع لاطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وأنت تحب ان تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يا رب فاوحى الله اليه انى لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون * وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى عن نوف البكالى قال قال عزير فيما يناجى ربه يا رب تخلق خلقا تضل من تشاء وتهدى من تشاء فقال له يا عزير اعرض هذا فاعاده فقيل له لتعرضن عن هذا او لامحونك من النبوة انى لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون * وأخرج البيهقى عن داود بن أبى هند أن عزيرا سأل ربه عن القدر فقال سألتنى عن علمى عقوبتك ان لا أسميك فى الانبياء * وأخرج الطبرانى من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال لما بعث الله موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة قال اللهم انك رب عظيم ولو شئت أن تطاع لاطعت ولو شئت أن لا تعصى ما عصيت وأنت تحب ان تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف هذا يا رب فاوحى الله اليه انى لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فانتهى موسى فلما بعث الله عزيرا وأنزل عليه التوراة بعد ما كان رفعها عن بنى اسرائيل حتى قال من قال انه ابن الله قال اللهم انك رب عظيم ولو شئت ان تطاع لاطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وأنت تحب ان تطاع وأنت فى ذلك تعصى فكيف يا رب فاوحى الله اليه انى لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فابت نفسه حتى سأل أيضا فاوحى الله اليه انى لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فابت نفسه حتى سأل أيضا فقال أتستطيع ان تصر صرة من الشمس قال لا قال أفتستطيع ان تجىء بمكيال من ريح قال لا قال أفتستطيع أن تحبى عبدا قال من نور قال لا قال أفتستطيع ان تجىء بقيراط من نور قال لا قال فهكذا ان لا تقدر على الذى سألت انى لا أسأل عما أفعل وهم يسألون أما انى لا أجعل عقوبتك الا ان أمحو اسمك من الانبياء فلا تذكر فيهم فمحى اسمه من الانبياء فليس يذكر فيهم وهو نبى فلما بعث الله عيسى ورأى منزلته من ربه وعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ويبرئ الاكمه والابرص ويحيى الموتى قال اللهم انك رب عظيم لو شئت ان تطاع لاطعت ولو شئت ان لا تعصى ما عصيت وانت تحب ان تطاع وانت فى ذلك تعصى فكيف هذا يا رب فاوحى الله اليه انى لا أسأل عما أفعل وهم يسألون وانت عبدى ورسولى وكلمتى ألقيتها الى مريم وروح منى خلقتك من تراب ثم قلت لك كن فكنت ائن لم تنته لافعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك انى لا أسأل عما أفعل وهم يسألون فجمع عيسى من تبعه وقال القدر سر الله فلا تكلفوه * قوله تعالى (أم اتخذوا من دونه آلهة) الآيتين * اخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم يقول هاتوا بينتكم على ما تقولون هذا ذكر من معى يقول هذا القرآن فيه ذكر الحلال والحرام وذكر من قبلى يقول فيه ذكر أعمال الامم السالفة وما صنع الله بهم والى ما صاروا وبل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون عن كتاب الله وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون قال أرسلت الرسل بالاخلاص

لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون

(رسول) رسول (الا كانوا به يستهزؤن) يهزؤن ويسخرون به وأخذوا هؤلاء الرسل وقتلوهم ودسوهم فى بئر (ألم يروا) ألم يخبر كفار مكة (كم أهلكنا قبلهم من القرون) من الامم الخالية (انهم اليهم لا يرجعون) الى يوم القيامة (وان كل لما) ما كل الا (جميع) يقول القرون كلهم جميع (لدينا) عندنا (محضرون) للحساب والميم ههنا صلة (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الارض الميتة) بالنبات (أحييناها) بالمطر (وأخرجنا منها) أنبتنا فيها (حبا) الحبوب كلها (فمنه يأكلون وجعلنا فيها) فى الارض (جنات) بساتين (من نخيل وأعناب) يعنى الكروم (وفجرنا) شققنا (فيها) فى الارض (من العيون) الانهار (ليأكلوا من ثمره) من

والتوحيد لله لا يقبل منهم حتى يقولوه ويقروا به والشرائع تختلف في التوراة شريعة وفي الانجيل شريعة وفي القرآن شريعة حلال وحرام فهذا كله في الاخلاص لله وتوحيد الله * قوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه) الآيات * أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال قالت اليهود ان الله عز وجل صاهر الجن فكانت بينهم الملائكة فقال الله تكذيبا لهم بل عباد مكرمون أي الملائكة ليس كما قالوا بل هم عباد أكرمهم الله بعبادته لا يسبقونه بالقول يثني عليهم ولا يشفعون قال لا تشفع الملائكة يوم القيامة الا لمن ارتضى قال لاهل التوحيد * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا لمن ارتضى قال لمن رضي عنه * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في قوله الا لمن ارتضى قال قول لا اله الا الله * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا لمن ارتضى قال الذين ارتضاهم لشهادة ان لا اله الا الله * وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فقال أن شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي * وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي مررت بجبريل وهو بالملأ الاعلى ملقى كالحلس البالي من خشية الله * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ومن يقل منهم يعني من الملائكة اني اله من دونه قال ولم يقل ذلك أحد من الملائكة الا ابليس دعا الى عبادة نفسه وشرع الكفر * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية قال انما كانت هذه خاصة لابليس * قوله تعالى (أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) * أخرج الفريابي وعبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال فتقت السماء بالغيث وفتقت الارض بالنبات * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كانتا رتقا قال لا يخرج منهما شيء ففتقناهما قال فتقت السماء بالمطر وفتقت الارض بالنبات * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا أتاه فسأله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال اذهب الى ذلك الشيخ فاسأله ثم تعال فاخبرني ما قال فذهب الى ابن عباس فسأله قال نعم كانت الارض رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت فلما خلق الله الارض فتق هذه بالمطر وفتق هذه بالنبات فرجع الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال ابن عمر الآن علمت ان ابن عباس قد أوتي في القرآن علما صدق ابن عباس هكذا كانت * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا قال ملتصقتين * وأخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل أم النهار قال الليل ثم قرأ ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما الا ظلمة * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال فتق من الارض ست أرضين معها فتلك سبع أرضين بعضهن تحت بعض ومن السماء سبع سموات منها معها فتلك سبع سموات بعضهن فوق بعض ولم تكن الارض والسماء عما ستين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن أبي صالح رضي الله عنه في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سموات وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع أرضين * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن وقتادة في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء * وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت السموات والارض ملتزقتين فلما رفع الله السماء وابتزها من الارض فكان فتقها الذي ذكر الله * قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) * أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن أبي العالية

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي أن تميد

ثمر النخل (وما عملته أيديهم) ما أنبتته أيديهم ويقال ما غرست أيديهم (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (سبحان) تنزيه نفسه (الذي خلق الازواج) الاصناف (كلها مما تنبت الارض) الحلو والحامض وغير ذلك (ومن أنفسهم) أصنافا ذكرا وأنثى (ومما لا يعلمون) في البر والبحر أصنافا (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (الليل) المظلم (نسلخ منه) نذهب عنه (النهار فاذا هم مظلمون) في الليل (والشمس تجري لمستقر لها) منازلها

رضى الله عنه فى قوله وجعلنا من الماء كل شئ حى قال نطفة الرجل * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه فى قوله وجعلنا من الماء كل شئ حى قال خلق كل شئ من الماء وهو حياة كل شئ * قوله تعالى (وجعلنا فيها فجاجا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وجعلنا فيها فجاجا سبلا قال بين الجبال * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله فجاجا أى اعلاما سبلا أى طرقا * قوله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) * أخرج الفريابى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا قال مرفوعا وهم عن آياتها معرضون قال الشمس والقمر والنجوم من آيات السماء * قوله تعالى (وهو الذى خلق الليل والنهار) * أخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ما يوم الجمعة قال خلق الله فى ساعتين منه الليل والنهار * قوله تعالى (كل فى فلك يسبحون) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كل فى فلك قال دوران يسبحون قال يجرون * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كل فى فلك قال فلكة كفلكة المغزل يسبحون قال يدورون فى أبواب السماء كما تدور الفلكة فى المغزل * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كل فى فلك قال هو فلك السماء * وأخرج ابن أبى حاتم وابو الشيخ عن حسان بن عطية قال الشمس والقمر والنجوم مسخرة فى فلك بين السماء والارض * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك قال الفلك الذى بين السماء والارض من مجارى النجوم والشمس والقمر وفى قوله يسبحون قال يجرون * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبى رضى الله عنه قال كل شئ يدور فهو فلك * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك يسبحون النجوم والشمس والقمر قال كفلكة المغزل قال هو مثل حسبان قال فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا تدور الفلكة الا بالمغزل ولا يدور الرحى الا بالحسبان ولا يدور الحسبان الا بالرحى كذلك النجوم والشمس والقمر لا يدمن الا به ولا يدوم الا بهن قال والحسبان والفلك يصيران الى شئ واحد غير ان الحسبان فى الرحى كالفلكة فى المغزل * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك قال الفلك كهيئة حديدة الرحى * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة كل فى فلك يسبحون قال يجرون فى فلك السماء كما رأيت * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه كل فى فلك يسبحون قال هو الدوران * وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضى الله عنه كل فى فلك يسبحون قال المغزل قال كما تدور الفلكة فى المغزل * وأخرج عبد ابن حميد عن الضحاك رضى الله عنه كل فى فلك يسبحون قال يجرون قال وكان عبد الله يقرأ كل فى فلك يعملون * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل فى فلك يسبحون قال يجرون * قوله تعالى (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) الآية * أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما نعى جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم نفسه قال يا رب فمن لامتى فنزلت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عمر رضى الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أبو بكر رضى الله عنه فى ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقلبه ويبكى ويقول بابى وأمى طبت حيا وطبت ميتا فلما خرج مر بعمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين وحتى يخزى الله المنافقين قال وكانوا قد استبشروا بموت النبى صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه فقال أيها الرجل ارتبع على نفسك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ألم تسمع الله يقول انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون قال ثم أتى المنبر فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان كان محمد صلى الله عليه وسلم الهكم الذى تعبدون فان محمدا قد مات وان كان الهكم الذى فى السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم حتى ختم الآية ثم نزل وقد استبشر المسلمون بذلك واشتد فرحهم

وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفائن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت

ويقال تجرى ليلا ونهارا لا مستقر لها (ذلك تقدير العزيز) تدبير العزيز بالنقمة ان لا يؤمن به (العليم) بخلقه وتدبيرهم (والقمر قدرناه منازل) جعلنا له منازل كمنازل الشمس يزيد وينقص (حتى عاد) يصير (كالعرجون القديم) كالعذق المقوس اليابس اذا حال عليه الحول (لا الشمس ينبغى لها) يصلح لها (ان تدرك القمر) ان تطلع فى سلطان القمر فيذهب ضوؤه (ولا الليل سابق النهار) ولا الليل يطلع فى سلطان النهار فيذهب ضوؤه (وكل) الشمس والقمر والنجوم (فى فلك يسبحون) فى دوران يدورون وفى مجراة يجرون (وآية لهم) عبرة وعلامة لاهل مكة (انا حملنا ذريتهم) فى اصلاب آبائهم حين حمل

وأخذت المنافقين السكاية قال عبد الله بن عمر فوالذي نفسي بيده لكأنما كانت على وجوهنا أغطية فكشفت * وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت دخل أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات فقبله وقال وانبياه واخليلاه واصفياه ثم تلا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الآية وقوله انك ميت وانهم ميتون * قوله تعالى (ونبلوكم) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس في قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة قال نبتليكم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلالة والله أعلم * قوله تعالى (واذا رآك الذين كفروا) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي سفيان وأبي جهل وهما يتحدثان فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لابي سفيان هذا نبي بني عبد مناف فغضب أبو سفيان فقال ما تنكرون أن يكون لبني عبد مناف نبي فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى أبي جهل فوقع به وخوفه وقال ما أراك منتهيا حتى يصيبك ما أصاب عمك وقال لابي سفيان أما انك لم تقل ما قلت الا حمية فنزلت هذه الآية واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا الآية * قوله تعالى (خلق الانسان من عجل) الآية * أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة قال لما نفخ في آدم الروح ما دفي رأسه فعطس فقال الحمد لله فقالت الملائكة يرحمك الله فذهب لينهض قبل أن تمور في رجليه فوقع فقال الله خلق الانسان من عجل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال أول ما نفخ فيه الروح نفخ في رأسه ثم في ركبتيه فذهب ليقوم قال خلق الانسان من عجل * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن مجاهد رضي الله عنه في قوله خلق الانسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شيء آخر النهار من يوم خلق الخلق فلما أجرى الروح في عينيه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نفخ الرب تبارك وتعالى الروح في نافوخ آدم فابصر ولم يعقل حتى اذا بلغ الروح قلبه ونظر فرأى الجنة فعرف أنه ان قام دخلها ولم يبلغ الروح أسفله فتحرك فذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله خلق الانسان من عجل قال خلق عجولا والله أعلم * قوله تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار) الآية * أخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له فيقول ألم أوتك مالا فيقول بلى فيقول ألم أرسل اليك رسولا فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن يساره فلا يرى الا النار فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة * قوله تعالى (قل من يكلؤكم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله قل من يكلؤكم قال يحرسكم وفي قوله ولا هم منا يصحبون قال لا ينصرون * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله قل من يكلؤكم قال يحفظكم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال لا يجارون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولا هم منا يصحبون قال لا يمنعون * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم يعني الآلهة ولا هم منا يصحبون يقول لا يصحبون من الله بخير وفي قوله أفلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من أطرافها قال كان الحسن يقول ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على من قاتله أرضا أرضا وقوما وقوما وقوله أفهم الغالبون اي ليسوا بغالبين ولكن الرسول هو الغالب وفي قوله قل انما أنذركم بالوحي اي بهذا القرآن ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون يقول ان الكافر أصم عن كتاب الله لا يسمعه ولا ينتفع به ولا يعقله كما يسمعه أهل الايمان وفي قوله ولئن مستهم نفحة يقول لئن أصابتهم عقوبة * قوله تعالى (ونضع الموازين) الآية * أخرج أحمد والترمذي وابن جرير في تهذيبه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة أن رجلا قال يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبوني ويخونوني ويعصونني وأضربهم وأشتمهم فكيف أنا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك

ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليه ترجعون واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الارض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون قل انما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين

وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فجعل الرجل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ كتاب الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما أجد لي ولهم شيأ خيرا من مفارقتهم أشهدك انهم أحرار * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن أبي حاتم عن رفاعة بن رافع الزرقي قال قال رجل يا رسول الله كيف ترى في رقيقنا نضربهم فقال توزن ذنوبهم وعقوبتكم اياهم فان كانت عقوبتكم أكثر من ذنوبهم أخذ وامنكم قال أفرأيت سبنا اياهم قال توزن ذنوبهم واذاكم اياهم فان كان اذاكم اياهم أكثر اعطوا منكم قال أرأيت يا رسول الله ولدي أضربهم قال انك لا تتهمهم في ولدك ولا تطيب نفسك تشبع ويجوعون وتكسى ويعرون * وأخرج الحكيم عن زيد بن أسلم قال قال رجل يا رسول الله ما تقول في ضرب المماليك قال ان كان ذلك في كنهه والا اقيد منكم يوم القيامة قيل يا رسول الله ما تقول في سبهم قال مثل ذلك قال يا رسول الله فانا نعاقب أولادنا ونسبهم قال انهم ليسوا مثل اولادكم لانكم لا تتهمون على اولادكم * وأخرج الحكيم عن زياد بن ابي زياد قال قال رجل يا رسول الله ان لي مالا وان لي خدما وانا اغضب فاعرم واشتم واضرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توزن ذنوبه بعقوبتك فان كانت سواء فلا لك ولا عليك وان كانت العقوبة اكثر فانما هو شيء يؤخذ من حسناتك يوم القيامة فقال الرجل اوه أوه يؤخذ من حسناتي اشهدك يا رسول الله انهن محاليك احرار انا لا املك شيأ يؤخذ من حسناتي له قال فحسبت ماذا ألم تسمع الى قوله تعالى ونضع الموازين القسط الآية * وأخرج ابن ابي شيبة وأحمد في الزهد والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال يجاء بالناس يوم القيامة الى الميزان فيتجادلون عنده اشد الجدال * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ونضع الموازين القسط الآية قال هو كقوله والوزن يومئذ الحق * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد انه كان يقرأ وان كان مثقال حبة من خردل آتينا بها بمد الالف قال جازينا بها * وأخرج ابن أبي حاتم عن عاصم بن أبي النجود انه كان يقرأ وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها على معنى جئنا بها لا امد أتينا * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله وان كان مثقال حبة قال وزن حبة وفي قوله وكفى بنا حاسبين قال محصين * قوله تعالى (ولقد آتينا موسى) الآية * أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء قال انزعوا هذه الواو واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي صالح ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال التوراة * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان قال التوراة حلالها وحرامها فرق الله بين الحق والباطل * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان قال الفرقان الحق آتاه الله موسى وهارون فرق بينهما وبين فرعون فصل بينهم بالحق وقرأ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان قال يوم بدر * قوله تعالى (الذين يخشون ربهم بالغيب) * أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له امنين فمن خافني في الدنيا امنته في الآخرة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وهذا ذكر مبارك انزلناه اي هذا القرآن * وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران قال خصلتان فيهما البركة القرآن والمطر تلا وأنزلنا من السماء ماء وهذا ذكر مبارك والله اعلم * قوله تعالى (ولقد آتينا ابراهيم رشده) الآيات * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده قال هديناه صغيرا وفي قوله ما هذه التماثيل قال الاصنام * وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ولقد آتينا ابراهيم رشده يقول آتيناه هداه * وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله التي انتم لها عاكفون قال عابدون

القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيأ وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين

الآباء والذرية (في الفلك) في سفينة نوح (المشحون) الموقرة ويقال المجهزة المملوءة التي فرغ من جهازها التي لم يبق لها الا رفعها (وخلقنا لهم من مثله) من مثل سفينة نوح (ما يركبون) من الزواريق والابل (وان نشأ نغرقهم) في البحر (فلا صريخ لهم) فلا مغيث لهم من الغرق (ولا هم ينقذون)

وفى قوله قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين اى على دين وانا متبعوهم على ذلك * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن ابى الدنيا فى ذم الملاهى وابن المنذر وابن ابى حاتم والبيهقى فى الشعب عن على بن ابى طالب انه مر على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احدكم جمرا حتى يطفأ خير له من ان يمسها * وأخرج ابن عساكر عن على قال لا يسلم على اصحاب النردشير والشطرنج * قوله تعالى (وتالله لاكيدن أصنامكم) الآيات * أخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود قال لما خرج قوم ابراهيم الى عيدهم مروا عليه فقالوا يا ابراهيم الا تخرج معنا قال انى سقيم وقد كان بالامس قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فسمعه ناس منهم فلما خرجوا انطلق الى اهله فاخذ طعاما ثم انطلق الى آلهتهم فقربه اليهم فقال ألا تاكلون فكسرها الا كبيرهم ثم ربط فى يده الذى كسر به آلهتهم فلما رجع القوم من عيدهم دخلوا فاذا هم بآلهتهم قد كسرت واذا كبيرهم فى يده الذى كسر به الاصنام قالوا من فعل هذا بآلهتنا فقال الذين سمعوا ابراهيم قال تالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم * وأخرج ابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله وتالله لاكيدن أصنامكم قال قول ابراهيم حين استتبعه قومه الى عيدهم فابى وقال انى سقيم فسمع منه وعيده أصنامهم رجل منهم استأخروه وهو الذى قال سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وجعل ابراهيم الفأس التى أهلك بها أصنامهم مسندة الى صدر كبيرهم الذى ترك * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة أن أبا ابراهيم خليل الرحمن كان يعمل هذه الاصنام ثم يشكها فى حبل ويحمل ابراهيم على عنقه ويدفع اليه المشكولة يدور بيعها فيأتى على رجل يشترى فقال له ابراهيم ما تصنع بهذا حين تشتريه قال أسجد له قال له ابراهيم أنت شيخ تسجد لهذا الصغير انما ينبغى للصغير أن يسجد للكبير فعندها قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله وتالله لاكيدن أصنامكم قال ترى أنه قال ذلك من حيث لا يسمعون فجعلهم جذاذا قال قطعا الا كبيرا لهم يقول الا كبيرا لهتهم وأنفسها وأعظمها فى أنفسهم لعلهم اليه يرجعون قال كايدهم بذلك لعلهم يتذكرون أو يبصرون وفى قوله قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قال كرهوا أن يأخذوه بغير بينة وفى قوله أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم الى قوله أنتم الظالمون قال وهذه هى الخصلة التى كايدهم بها ثم نكسوا على رؤسهم قال ادركت القوم غيرة سوء فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن عباس فى قوله جذاذا قال حطاما * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله جذاذا قال فتاتا * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله بل فعله كبيرهم هذا قال عظيم آلهتهم * وأخرج أبو داود والترمذى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم فى شئ قط الا فى ثلاث كلهن فى الله قوله انى سقيم ولم يكن سقيما وقوله لسارة أختى وقوله بل فعله كبيرهم هذا * وأخرج أبو يعلى عن أبى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يأتى الناس ابراهيم فيقولون له اشفع لنا الى ربك فيقول انى كذبت ثلاث كذبات فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها عن دين الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة انها أختى * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله فرجعوا الى أنفسهم قال نظر بعضهم الى بعض * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد ثم نكسوا على رؤسهم قال فى الرأى * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى مالك فى قوله أف يعنى الردى من الكلام * قوله تعالى (قالوا حرقوه) الآيات * أخرج ابن جرير عن مجاهد قال تلوت هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال أتدرى يا مجاهد من الذى أشار بتحريق ابراهيم بالنار قلت لا قال رجل من أعراب فارس يعنى الاكراد * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال لما جمع لابراهيم عليه السلام ما جمع وألقى فى النار جعل خازن المطر يقول متى اومر بالمطر فارسله فكان أمر الله أسرع قال الله كونى بردا وسلاما فلم يبق فى الارض نار الا طفئت * وأخرج أحمد والطبرانى وأبو يعلى وابن أبى حاتم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حين ألقى فى النار لم تكن فى الارض دابة الا تطفئ عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ على ابراهيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله * وأخرج ابن مردويه عن أم

وتالله لاكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيأ ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين

يجارون من الغرق (الارحقمنا) نعمة منا تنجيهم من الغرق (ومتاعا) أجلا (الى حين) الى وقت موتهم وهلاكهم (واذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم (اتقوا ما بين

شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الاوزاغ وقال كانت تنفخ على ابراهيم صلى الله عليه وسلم * وأخرج عبد الرزاق في المصنف أخبرنا معمر عن قتادة عن بعضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت الضفدع تطفئ النار عن ابراهيم وكانت الوزغ تنفخ عليه ونهى عن قتل هذا وأمر بقتل هذا أخرجه ابن المنذر قال أيضا أخبرنا أبو سعيد الشامي عن أبان عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الضفدع فان صوته تسبيح وتقديس وتكبير ان البهائم استأذنت ربها في أن تطفئ النار عن ابراهيم فاذن للضفادع فترا كبت عليه فابدلها الله بحر النار برد الماء * وأخرج أبو يعلى وأبو نعيم وابن مردويه والخطيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ألقي ابراهيم في النار قال اللهم انك في السماء واحد وأنا في الارض واحد أعبدك * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن ابن عمر وقال أول كلمة قالها ابراهيم حين ألقي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن كعب قال ما أحرقت النار من ابراهيم الا وثاقه * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن المنهال بن عمر وقال أخبرت ان ابراهيم ألقي في النار فكان فيها اما خمسين واما أربعين قال ما كنت أياما وليالي قط أطيب عيشا اذ كنت فيها وددت ان عيشي وحياتي كلها مثل عيشي اذ كنت فيها * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما ألقي ابراهيم خليل الرحمن في النار قال الملك خازن المطر يا رب ان خليلك ابراهيم رجا أن يؤذن له فيرسل المطر فكان أمر الله أسرع من ذلك فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق في الارض نار الا طفئت * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال الذي قال حرقوه هبون فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله قلنا يا نار قال كان جبريل هو الذي قالها * وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لو لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم من بردها فلم يبق في الارض يومئذ نار الا طفئت ظنت انها هي تعني * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن علي في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال لولا انه قال وسلاما لقتله بردها * وأخرج ابن أبي حاتم عن شمر بن عطية قال لما أرادوا ان يلقوا ابراهيم في النار نادى الملك الذي يرسل المطر رب خليلك رجا أن يؤذن له فيرسل المطر فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم يبق في الارض يومئذ نار الا بردت * وأخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد من طريق أبي هلال عن بكر ابن عبد الله المزني قال لما أرادوا ان يلقوا ابراهيم في النار جاءت عامة الخليقة فقالت يا رب خليلك يلقى في النار فائذن لنا نطفئ عنه قال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث كم فاغيثوه والا فدعوه قال وجاء ملك القطر قال يا رب خليلك يلقى في النار فائذن لي ان أطفئ عنه بالقطر قال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وانا الهه ليس له اله غيري فان استعان بك فاعنه والا فدعه قال فلما ألقي في النار دعا بدعاء نسيه أبو هلال فقال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فبردت في المشرق والمغرب فما انضجت يومئذ كراعا * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال قال كعب ما انتفع أحد من أهل الارض يومئذ بنار ولا أحرقت النار يومئذ شيأ الا وثاق ابراهيم وقال قتادة لم تمت دابة يومئذ الا طفأت عنه النار الا الوزغ * وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال يذكرون ان جبريل كان مع ابراهيم في النار يمسح عنه العرق * وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال لما ألقي ابراهيم في النار قعد فيها فأرسلوا الى ملكهم فجاء ينظر متعجبا فطارت منها شرارة فوقعت على ابهام رجله فاشتعل كما تشتعل الصوفة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال نرج ابراهيم من النار يعرق لم تحرق النار الا وثاقه فاخذوا شيخا منهم فجعلوه على نار كذلك فاحترق * وأخرج عبد بن حميد عن سليمان بن صرد وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم لما أرادوا ان يلقوه في النار جعلوا يجمعون له الحطب فجعلت المرأة العجوز تحمل على ظهرها فقال لها أين تريدين فتقول اذهب الى هذا الذي يذكر آلهتنا فلما ذهب به ليطرح في النار قال اني ذاهب الى ربي سيهدين فلما طرح في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فقال ابو لوط وكان عمه ان النار لم تحرقه من اجل قرابته مني فارسل الله عنقا من النار فاحرقته * وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير عن علي بن أبي طالب في قوله قلنا يا نار كوني بردا قال بردت عليه حتى

أيديكم) من أمر الآخرة (فآمنوا بها واعملوا لها (وما خلفكم) من أمر الدنيا فلا تغتروا بها وبزهرتها (لعلكم ترحمون) لكي ترحموا في الآخرة فلا تعذبوا (وما تأتيهم) كفار مكة (من آية) من علامة (من آيات) علامات (رجم) مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس ومحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (الا كانوا عنها) بها (معرضين) مكذبين (واذا قيل لهم) لاهل مكة قال لهم فقراء المؤمنين (أنفقوا) تصدقوا على الفقراء (مما رزقكم الله) أعطاكم الله (قال الذين كفروا) كفار مكة (للذين آمنوا) للفقراء المؤمنين (انطعم) أنتصدق (من لو يشاء الله) على من لو يشاء الله (أطعمه) رزقه (ان أنتم) ما أنتم يا معشر المؤمنين ويقال قال لهم المؤمنون ان أنتم ما أنتم (الا في ضلال مبين) في خطأ بين ويقال نزلت هذه الآية في زنادقة قريش (ويقولون) كفار مكة (متى هذا الوعد) الذي تعدنا يا محمد (ان كنتم صادقين) ان كنت من الصادقين ان نبعث بعد الموت (ما ينظرون) ما ينتظر

كادت تؤذيه حتى قيل وسلاما قال لا تؤذيه * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لو لم يقل وسلاما لقتله البرد * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال ان أحسن شئ قاله أبو ابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو في النار وجده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابراهيم * وأخرج ابن جرير عن شعيب الجبائي قال ألقي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحق وهو ابن سبع سنين * وأخرج ابن جرير عن معتمر بن سليمان التيمي عن بعض أصحابه قال جاء جبريل الى ابراهيم وهو يوثق ليلقى في النار قال يا ابراهيم ألك حاجة قال أما اليك فلا * وأخرج ابن جرير عن أرقم ان ابراهيم عليه السلام قال حين جعلوا يوثقونه ليلقوه في النار لا اله الا أنت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك * وأخرج ابن جرير عن أبي العالية في قوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما قال السلام لا يؤذيه بردها ولولا انه قال وسلاما لكان البرد اشد عليه من الحر * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله فارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين قال القوا شيخا في النار منهم لان يصيبوا نجاته كما نجا ابراهيم فاحترق * قوله تعالى (ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين) * أخرج ابن أبي شيبة عن أبي مالك في قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام * وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في قوله الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال الشام وما من ماء عذب الا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق في الارض * وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال بالشام من قبور الانبياء الفا قبر وسبعمائة قبر وان دمشق معقل الناس في آخر الزمان من الملاحم * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال لوط كان ابن اخي ابراهيم عليهما السلام * وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال لما هرب ابراهيم من كوثى وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر الفرات من حران غير الله لسانه فقلب عبرانيا حيث عبر الفرات وبعث نمرود في نحو أثره وقال لا تدعوا احدا يتكلم بالسريانية الا جئتموني به فلقوا ابراهيم يتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته * وأخرج ابن عساكر عن حسان بن عطية قال أغار ملك نبط على لوط عليه السلام فسباه وأهله فبلغ ذلك ابراهيم فاقبل في طلبه في عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر فالتقى هو وتلك النبط في صحراء معفور فعبى ابراهيم ميمنة وميسرة وقلبا وكان أول من عبى الحرب هكذا فاقتتلوا فهزمهم ابراهيم واستنقذ لوطا وأهله * وأخرج عبد بن حميد عن أبي العالية ونجيناه يعني ابراهيم ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قال هي الارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين لان كل ماء عذب في الارض منها يخرج يعني من أصل الصخرة التي في بيت المقدس يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق في الارض * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه ونجيناه ولوطا قال كانا بارض العراق فنجيا الى أرض الشام وكان يقال الشام عماد دار الهجرة وما نقص من الارض زيد في الشام وما نقص من الشام زيد في فلسطين وكان يقال هي أرض المحشر والمنشر وفيها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وبها يهلك الله شيخ الضلالة الدجال * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الشام * وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه في قوله الى الارض التي باركنا فيها قال الى حران * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ووهبنا له اسحق قال ولدا ويعقوب نافلة قال ابن ابن * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ووهبنا له اسحق قال أعطاه ويعقوب نافلة قال عطية * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي في الآية قال دعا بالحق فاستجيب له وزيد يعقوب * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم قال النافلة ابن الابن * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلناهم أئمة يهدون الآية قال جعلهم الله أئمة يقتدى بهم في أمر الله * قوله تعالى (ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث) الآيتين * أخرج ابن عساكر عن أبي امامة الباهلي قال كان في قوم لوط عشر خصال يعرفون بها لعب الحمام ورمي البندق والمكاء والخذف في الانداء وتسبيط الشعر وفرقعة العلك واسبال الازار وحبس الاقبية واتيان الرجال والمنادمة على الشراب وستزيد هذه الامة عليها * وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ستة من اخلاق

ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم أجمعين

قومك بالعذاب اذ كذبوك (الا صيحة واحدة) وهي النفخة الاولى (تأخذهم وهم يخصمون) يتنازعون في السوق (فلا يستطيعون توصية) وصية ويقال كلاما (ولا الى أهلهم يرجعون) من السوق ويقال ولا الى أهلهم يرجعون يحيرون الجواب (ونفخ في الصور) وهي نفخة البعث (فاذا هم من الاجداث) من القبور (الى ربهم ينسلون)

قوم لوط فى هذه الامة الجلاهق والصفر والبندق والخذف وحل ازرار القباء ومضغ العلك * وأخرج اسحق بن بشر والخطيب وابن عساكر عن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتى بخلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والخذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور ورقص اللحية وطول الشارب والصفر والتصفيق ولباس الحرير وتزيدها أمتى بخلة اتيان النساء بعضهن بعضا * وأخرج ابن عساكر عن الزبير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سنن قوم لوط قد فقدت الا ثلاثا جر نعال السيوف وقصف الاظفار وكشف العورة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد رضى الله عنه فى قوله وأدخلناه فى رحمتنا قال فى الاسلام * قوله تعالى (وداود وسليمان) الآية * أخرج الحاكم عن وهب قال داود بن ايشا بن عويد بن عابر من ولد يهوذا بن يعقوب وكان قصيرا أزرق قليل الشعر طاهر القلب * وأخرج ابن جرير عن مرة رضى الله عنه فى قوله اذ يحكمان فى الحرث قال كان الحرث نبتا فنفشت فيه ليلا فاختصموا فيه الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الحرث فمروا على سليمان فذكروا ذلك له فقال لا تدفع الغنم فيصيبون منها ويقوم هؤلاء على حرثهم فاذا عاد كما كان ردوا عليهم فنزلت ففهمناها سليمان * وأخرج ابن جرير وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى سننه عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال كرم قد أنبتت عناقيده فافسدته الغنم فقضى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان أغير هذا يا نبى الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفعت الكرم لصاحبه ودفعت الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مسروق قال الحرث الذى نفشت فيه غنم القوم انما كان كرما نفشت فيه غنم القوم فلم تدع فيه ورقة ولا عنقودا من عنب الا أكلته فاتوا داود فاعطاهم رقابها فقال سليمان ان صاحب الكرم قد بقى له أصل كرمه وأصل أرضه بل تؤخذ الغنم فيعطاها أهل الكرم فيكون لهم لبنها وصوفها ونفعها ويعطى أهل الغنم الكرم فيعمرونه ويصلحونه حتى يعود كالذى كان ليلة نفشت فيه الغنم ثم يعطى أهل الغنم غنمهم وأهل الكرم كرمهم * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وداود وسليمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين يقول كنا لحكمهما شاهدين وذلك ان رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث ان هذا أرسل غنمه فى حرثى فلم تبق من حرثى شيأ فقال له داود اذهب فان الغنم كلها لك فقضى بذلك داود ومر صاحب الغنم بسليمان فاخبره بالذى قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال يا نبى الله ان القضاء سوى الذى قضيت فقال كيف قال سليمان ان الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه فى كل عام فله من صاحب الغنم أن ينتفع من أولادها وأصوافها وأشعارها حتى يستوفى ثمن الحرث فان الغنم لها نسل كل عام فقال داود قد أصبت القضاء كما قضيت فلهمها الله سليمان * وأخرج ابن جرير وعبد الرزاق عن مجاهد فى الآية قال أعطاهم داود رقاب الغنم بالحرث وحكم سليمان بجز الغنم وألبانها لاهل الحرث وعليهم رعاؤها ويحرث لهم أهل الغنم حتى يكون الحرث كهيئته يوم أكل ثم يدفعونه الى أهله ويأخذون غنمهم * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضى الله عنه فى الآية قال النفش بالليل والهمل بالنهار ذكر لنا أن غنم القوم وقعت فى زرع ليلا فرفع ذلك الى داود فقضى بالغنم لاصحاب الزرع فقال سليمان ليس كذلك ولكن له نسلها ورسلها وعوارضها وجزازها حتى اذا كان من العام المقبل كهيئته يوم أكل دفعت الغنم الى أربابها وقبض صاحب الزرع زرعه قال الله ففهمناها سليمان * وأخرج ابن جرير عن قتادة والزهرى فى الآية قال نفشت غنم فى حرث قوم فقضى داود أن يأخذوا الغنم ففهمها الله سليمان فلما أخبر بقضاء داود قال لا ولكن خذوا الغنم ولكم ما خرج من رسلها وأولادها وأصوافها الى الحول * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت امرأة عابد من بنى اسرائيل وكانت تبتلت وكان لها جاريتان جميلتان وقد تبتلت المرأة لا تريد الرجال فقالت احدى الجاريتين للاخرى قد طال علينا هذا البلاء أما هذه فلا تريد الرجال

وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان

يخرجون (قالوا) بعد ما خرجوا من القبور يعنى الكفار (يا ويلنا من بعثنا) من نبهنا من رقدتنا) من منامنا فيقول بعضهم لبعض (هذا ما وعد الرحمن) فى الدنيا ويقال تقول لهم الملائكة يعنى الحفظة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل فى الدنيا (وصدق المرسلون) بالبعث بعد الموت (ان كانت) ما كانت (الا صيحة واحدة) نفخة واحدة وهى نفخة البعث (فاذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون) للحساب (فاليوم) وهو يوم القيامة (لا تظلم نفس شيأ) لا ينقص من حسنات أحد ولا يزاد على سيئات أحد (ولا تجزون) فى الآخرة (الا ما كنتم تعملون) وتقولون فى الدنيا ان أصحاب الجنة) أهل الجنة (اليوم) وهو يوم القيامة (فى شغل) عما فيه أهل النار (فاكهون) معجبون بما قتضاهم الابكار ويقال ناعمون ان قرأت

ولا تزال بشر ما كنا لها فلوانا فضحناها فرجت فصرنا الى الرجال فاتيناها وهي ساجدة فكشفنا عنها ثوبها فضحتنا في دبرها ماء البيض وصرخت انها قد بغت وكان من زنى فيهم حده الرجم فرفعت الى داود وماء البيض في ثيابهما فاراد رجمها فقال سليمان اتئوا بنار فانه ان كان ماء الرجال تفرق وان كان ماء البيض اجتمع فاتى بنار فوضعها عليه فاجتمع فدرأ عنها الرجم فعطف داود على سليمان فاحبه ثم كان بعد ذلك أصحاب الحرث وأصحاب الشياه فقضى داود عليه السلام بالغنم لاصحاب الحرث فخرجوا وخرجت الرعاة معهم الكلاب فقال سليمان كيف قضى بينكم فاخبروه فقال لو وليت أمرهم لقضيت بينهم بغير هذا القضاء فقيل لداود عليه السلام ان سليمان يقول كذا وكذا فدعاه فقال كيف تقضي بينهم فقال ادفع الغنم الى أصحاب الحرث هذا العام فيكون لهم أولادها وسلالها وألبانها ومنافعها ويذر أصحاب الحرث الحرث هذا العام فاذا بلغ الحرث الذي كان عليه أخذ هؤلاء الحرث ودفعوا الى هؤلاء الغنم *وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس نفشت قال رعت * وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

بدلن بعد النفش الوجيفا * وبعد طول الحزن الصريفا

* وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي شيبة وأحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حرام بن محيصة ان ناقة البراء بن عازب دخلت حائطا فافسدت فيه فقضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار وان ما أفسدت المواشي بالليل ضامن على أهلها * وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن ناقة البراء بن عازب رضي الله عنه دخلت حائطا لقوم فافسدت عليهم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال على أهل الحائط حفاظ حائطهم بالنهار وعلى أهل المواشي حفظ مواشيهم بالليل ثم تلا هذه الآية وداود وسليمان الآية ثم قال نفشت ليلا * وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه انه قرأ فافهمناها سليمان *وأخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه قال كان الحكم بما قضى به سليمان ولم يعب داود في حكمه * وأخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أهون أهل النار عذابا رجل يطأ جمرة يغلي منها دماغه فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وما جرمه يا رسول الله قال كانت له ماشية يغشى بها الزرع ويؤذيه وحرم الله الزرع وما حوله غلوة سهم فاحذروا أن لا يستحب الرجل ماله في الدنيا وهلاك نفسه في الآخرة * قوله تعالى (وكلا آتينا حكما وعلما) * أخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فاخذ أحد الابنين فقال داود فقضى به للكبرى فخرجتا فدعاهما سليمان فقال هاتوا السكين أشقه بينهما فقالت الصغرى يرحمك الله هو ابنها لا تشقه فقضى به للصغرى *وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان امرأة حسناء من بني اسرائيل راودها عن نفسها أربعة من رؤسائهم فامتنعت على كل واحد منهم فاتفقوا فيما بينهم عليها فشهدوا عليها عند داود انها مكنت من نفسها كلبا لها قد عودته ذلك منها فامر برجمها فلما كان عشية ذلك اليوم جلس سليمان واجتمع معه ولدان مثله فانتصبا كما وتزيا أربعة منهم بزي أولئك وآخر بزي المرأة وشهدوا عليها بانها مكنت من نفسها كلبا فقال سليمان فرقوا بينهم فسأل أولهم ما كان لون الكلب فقال أسود فعزله واستدعى بالآخر فسأله عن لونه فقال أحمر وقال الآخر أغبش وقال الآخر أبيض فامر عند ذلك بقتلهم فبكى ذلك لداود فاستدعى من فوره باولئك الاربعة فسألهم متفرقين عن لون ذلك الكلب فاختلفوا عليه فامر بقتلهم * وأخرج أحمد في الزهد عن ابن أبي نجيح قال قال سليمان عليه السلام أوتينا ما أوتي الناس ولم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس ولم يعلموا فلم يجد شيأ أفضل من ثلاث كلمات الحلم في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان عليه السلام لابنه يا بني اياك وغضب الملك الظلوم فان غضبه كغضب ملك الموت *وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن خيثمة قال قال سليمان عليه السلام جربنا العيش لينه

بالالف (هم وأزواجهم) حلائلهم (في ظلال) في ظل الشجر (على الارائك) على السرر في الحجال (متكئون) جالسون (لهم فيها) في الجنة (فاكهة) ألوان الفواكه (ولهم ما يدعون) ما يسألون ويشتهون (سلام قولا) يسلمون عليهم سلاما (من رب رحيم وامتازوا اليوم) يقول الله لهم تطهروا اليوم (أيها المجرمون) المشركون فيزهم الله من المؤمنين ويقول لهم (ألم أعهد اليكم) ألم أقدم اليكم في الكتاب مع الرسول (يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان) لا تطيعوا الشيطان (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (وأن اعبدوني) وحدوني (هذا) التوحيد الذي أمرتكم (صراط مستقيم) دين حق مستقيم (ولقد أضل) الشيطان (منكم) يا بني آدم (جبلا) خلقا (كثيرا) قبلكم (أفلم تكونوا تعقلون) تعلمون ما صنع بهم فلا تقتدوا بهم (هذه جهنم التي كنتم توعدون) في الدنيا (اصلوها) ادخلوها (اليوم بما كنتم تكفرون) تجحدون

وشديه فوجدناه يكفى منه أدناه * وأخرج ابن أبى شيبة وأحمد عن يحيى بن أبى كثير قال قال سليمان لابنه يابنى لاتكثر الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجلك وان كانت بريئة يابنى ان من الحياء صمتا ومنه وقارا يابنى ان أحببت ان تغيظ عدوك فلا ترفع العصا عن ابنك يابنى كما يدخل الوتد بين الحجرين وكما تدخل الحية بين الحجرين كذلك تدخل الخطيئة بين البيعين * وأخرج أحمد عن مالك بن دينار قال بلغنا ان سليمان قال لابنه امش وراء الاسد ولا تمش وراء امرأة * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبى كثير قال قال سليمان لابنه يابنى ان من سوء العيش نقلا من بيت الى بيت وقال لابنه عليك بخشية الله فانها غلبت كل شئ * وأخرج أحمد عن بكر بن عبد الله ان داود عليه السلام قال لابنه سليمان أى شئ أبرد وأى شئ أحلى وأى شئ أقرب وأى شئ أبعد وأى شئ أقل وأى شئ أكثر وأى شئ آنس وأى شئ أوحش قال أحلى شئ روح الله من عباده وأبرد شئ عفو الله عن عباده وعفوا العباد بعضهم عن بعض وآنس شئ الروح تكون فى الجسد وأوحش شئ الجسد تنزع منه الروح وأقل شئ اليقين وأكثر شئ الشك وأقرب شئ الآخرة من الدنيا وأبعد شئ الدنيا من الآخرة * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبى كثير قال قال سليمان لابنه لا تقطعن أمرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت ذلك فلا تحزن عليه وقال يابنى ما أقبح الخطيئة مع المسكنة وأقبح الضلالة بعد الهدى وأقبح من ذلك رجل كان عابدا فترك عبادة ربه * وأخرج أحمد عن قتادة قال قال سليمان عليه السلام عجبا للمتاجر كيف يخلص يخلف بالنهار وينام بالليل * وأخرج أحمد عن يحيى بن أبى كثير قال قال سليمان لابنه يابنى اياك والتميمة فانها كحد السيف * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر من طريق حماد بن سلمة عن حميد الطويل ان اياس بن معاوية لما استقضى أتاه الحسن فرآه يزيد فبكى اياس فقال ما يبكيك فقال يا أبا سعيد بلغنى ان القضاة ثلاثة رجل اجتهد فاخطأ فهو فى النار ورجل مال به الهوى فهو فى النار ورجل اجتهد فاصاب فهو فى الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله من نبأ داود ما يرد ذلك ثم قرأ داود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث حتى بلغ وكلا آتينا حكما وعلما فاثنى على سليمان ولم يذم داود ثم قال أخذ الله على الحكام ثلاثة ان لا يشتروا بآياتى ثمنا قليلا ولا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ثم تلا هذه الآية يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض الآية وقال فلا تخشوا الناس واخشون وقال ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا * قوله تعالى (وسخرنا مع داود الجبال) الآيتين * أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ فى العظمة عن قتادة فى قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال يصلين مع داود اذا صلى وعلمناه صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح فاول من مدها وحلقها داود عليه السلام * وأخرج عن السدى فى قوله وعلمناه صنعة لبوس لكم قال هى دروع الحديد لتحصنكم من بأسكم قال من رتع السلاح فيكم * وأخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لتحصنكم بالنون * وأخرج الفريابى عن سليمان بن حيان قال كان داود اذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت حتى يشتاق * وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان عمر آدم ألف سنة وكان عمر داود ستين سنة فقال آدم أى رب زده من عمرى أربعين سنة فاكمل لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا فى ذكر الموت والحاكم وصححه عن ابن عباس قال مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة فعكفت الطير عليه تظله * قوله تعالى (ولسليمان الريح) * أخرج ابن أبى شيبة والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان سليمان عليه السلام يوضع له ستمائة الف كرسى ثم يجئ أشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم يجئ أشراف الجن فيجلسون مما يلى أشراف الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم فيسير مسيرة شهر فى الغداة الواحدة * وأخرج الحاكم عن محمد بن كعب قال بلغنا ان سليمان عليه السلام كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة حرة وسبعمائة سرية فامر الريح العاصف فرفعته فامر الريح فسارت به فاوحى الله اليه انى أزيد فى ملكك ان لا يتكلم أحد بشئ الا جاءت الريح فاخبرتك * وأخرج ابن أبى حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان سليمان يامر الريح فتجتمع كالطود العظيم ثم يامر بفراشه فيوضع على أعلى مكان منها ثم يدعو بطرس من ذوات الاجنحة فترتفع حتى تصعد على فراشه ثم يامر الريح

فترتفع

وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ولسليمان الريح عاصفة تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها وكنا بكل شئ عالمين ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين

به او بالكتاب والرسل (اليوم) وهو يوم القيامة (نختم على أفواههم) نمنع ألسنتهم عن الكلام بعد ما أنكروا (وتكلمنا أيديهم) بما بطشوا بها (وتشهد أرجلهم) بما مشوا بها وتشهد جوارحهم (بما كانوا يكسبون) يعملون من الشر (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لفقأنا أعين ضلالتهم (فاستبقوا الصراط) فابصروا الطريق (فانى يبصرون) من أين يبصرون ولم نفقأ عين ضلالتهم (ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير (على مكانتهم) فى منازلهم فى ديارهم (فما استطاعوا مضيا) ذهابا ولا مجيئا (ولا يرجعون) فى ديارهم الى الحال الاول (ومن نعمره) نمهله فى العمر

فترتفع به كل شرف ذون السماء فهو يطاطئ رأسه مايلتفت يمينا ولاشمالا تعظيما لله وشكرا لما يعلم من صغره ماهو فيه فى ملك الله يضعه الريح حيث يشاء ان يضعه * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن زيد قال كان لسليمان مركب من خشب وكان فيه الف ركن فى كل ركن الف بيت يركب معه فيه الجن والانس تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك المركب فاذا ارتفع جاءت الريح الرخاء فسارت به وسار وامعه فلا يدرى القوم الاقد أظلهم من الجيوش والجنود * وأخرج ابن عساكر عن السدى فى قوله ولسليمان الريح عاصفة قال الريح الشديدة تجرى بامره الى الارض التى باركنا فيها قال أرض الشام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله ولسليمان الريح الآية قال ورث الله سليمان داود فورثه نبوته وملكه وزاده على ذلك انه يسخر له الرياح والشياطين * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عمر انه قرأ ولسليمان الريح يقول سخر ناله الريح * وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله ومن الشياطين من يغوصون له قال يغوصون فى الماء * وأخرج الطبرانى والديلمى عن ابن مسعود قال ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رقية الحية فقال اعرضها على فعرضها عليه بسم الله شجنية قرنية ملحة بحر قطا فقال هذه مواثيق أخذها سليمان على الهوام ولا أرى بها باسا * وأخرج الحاكم عن الشعبى قال أرخ بنو اسحق من مبعث موسى الى ملك سليمان * قوله تعالى (وأيوب) الآية * أخرج الحاكم من طريق سمرة عن كعب قال كان ايوب بن اموص نبى الله الصابر طويلا جعد الشعر واسع العينين حسن الخلق وكان على جبينه مكتوب المبتلى الصابر وكان قصير العنق عريض الصدر غليظ الساقين والساعدين كان يعطى الارامل ويكسوهم جاهدا ناصحا لله * وأخرج الحاكم عن وهب قال أيوب بن أموص بن رزاح بن عيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل * وأخرج ابن سعد عن الكلبى قال أول نبى بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم اسمعيل واسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم الياس ثم اليسع ثم يونس ثم أيوب * وأخرج ابن عساكر عن وهب قال كان أيوب أعبد أهل زمانه وأكثرهم مالا فكان لا يشبع حتى يشبع الجائع وكان لا يكتسى حتى يكسى العارى وكان ابليس قد أعياه أمر أيوب لقوته فلا يقدر عليه وكان عبدا معصوما * وأخرج أحمد فى الزهد وابن عساكر عن وهب انه سئل ما كانت شريعة قوم أيوب قال التوحيد واصلاح ذات البين واذا كانت لاحدهم حاجة فخر لله ساجدا ثم طلب حاجته قيل فما كان ماله قال كان له ثلاثة آلاف فدان مع كل فدان عبد مع كل عبد وليدة ومع كل وليدة أتان وأربعة عشر ألف شاة ولم يبت ليلة له الا وضيف وراعاه بابه ولم يأكل طعامه الا ومعه مسكين * وأخرج البيهقى فى الشعب عن سفيان الثورى قال ما أصاب ابليس من أيوب فى مرضه الا لانين * وأخرج ابن عساكر عن عقبة بن عامر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله لايوب تدرى ما جرمك الى حتى ابتليتك فقال لا يارب قال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده فى كلمتين * واخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال انما كان ذنب ايوب انه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه عنه فلم يعنه ولم يأمر بمعروف وينه الظالم عن ظلم المسكين فابتلاه الله * وأخرج ابن عساكر عن الليث بن سعد قال كان السبب الذى ابتلى فيه أيوب أنه دخل أهل قريته على ملكهم وهو جبار من الجبابرة وذكر بعض ما كان ظلمه الناس فكلموه فابلغوا فى كلامه ورفق أيوب فى كلامه له مخافة منه لزرعه فقال الله اتقيت عبدا من عبادى من أجل زرعك فانزل الله به ما أنزل من البلاء * وأخرج ابن عساكر عن أبى ادريس الخولانى قال اجدب الشام فكتب فرعون الى أيوب أن هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاقطعهم فدخل شعيب فقال فرعون أما تخاف ان يغضب غضبة فيغضب لغضبه أهل السموات والارض والجبال والبحار فسكت أيوب فلما خرجا من عنده أوحى الله الى أيوب اوسكت عن فرعون لاذهبا بك الى أرضه استعد للبلاء قال فدينى قال أسلمك قال لا أبالى * وأخرج ابن أبى حاتم وأبو نعيم وابن عساكر عن يزيد بن ميسرة قال لما ابتلى الله أيوب بذهاب المال والاهل والولد فلم يبق له شئ أحسن الذكر والحمد لله رب العالمين ثم قال احمدك رب الذى أحسنت الى قد اعطيتنى المال والولد فلم يبق من قلبى شعبة الا قد دخلها ذلك فاخذت ذلك كله منى وفرغت قلبى فليس يحول بينى وبينك شئ لا يعلم عدوى ابليس الذى وصفت الى حسدنى فلقى ابليس من هذا شيا منكرا

وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس

(ننكسه) نحطه (فى الخلق) فى الخلق الاول حتى صار كانه طفل لا لحى له ولا أسنان ولا قوة يبول ويتغوط كالطفل (أفلا يعقلون) أفلا يصدقون بذلك (وما علمناه الشعر) يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم (وما ينبغى له) ما يصلح له الشعر (ان هو) ما هو يعنى القرآن (الا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مبين بالحلال والحرام والامر والنهى (لينذر) محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن (من كان حيا) من كان له عقل (ويحق القول) يجب القول بالسخط والعذاب (على الكافرين) كفار مكة فلا يؤمنون بمحمد عليه السلام والقرآن (أولم يروا) أولم يخبروا (انا خلقنا لهم) لاهل مكة (مما عملت أيدينا) مما خلقنا لهم بقدرتنا بكن فكان (أنعاما فهم لها مالكون) ضابطون مالكون عليها (وذللناها لهم) سخرناها لهم

* وأخرج ابن أبي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كان لايوب اخوان فأتوه فلم يستطيعا ان يدنوا منه من ريحه فقاما من بعيد فقال أحدهما للآخر لو كان الله علم من أيوب خيرا ما ابتلاه بهذا الجزع أيوب من قولهما جزع فلم يجزع من شئ قط مثله قال اللهم ان كنت تعلم اني لم أبت ليلة قط شبعانا وأنا اعلم مكان جائع فصدقني فصدقني من السماء وهما يسمعان ثم خر ساجدا وقال اللهم بعزتك لا أرفع رأسي حتى تكشف عني فما رفع رأسه حتى كشف الله عنه * وأخرج ابن عساكر عن الحسن قال ضرب أيوب بالبلاء ثم بالبلاء بعد البلاء بعد ذهاب الاهل والمال ثم ابتلي في بدنه ثم ابتلي حتى قذف في بعض مزابل بني اسرائيل فما يعلم أيوب دعا الله يوما أن يكشف ما به ليس الا صبرا واحتسابا حتى مر به رجلان فقال احدهما لصاحبه لو كان لله في هذا حاجة ما بلغ به هذا كله فسمع ايوب فشق عليه فقال رب مسني الضر ثم رد ذلك الى ربه فقال وأنت أرحم الراحمين فاستجيب له فكشف ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم قال وآتيناه أهله في الدنيا ومثلهم معهم في الآخرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال قيل له يا أيوب ان أهلك لك في الجنة فان شئت أتيناك بهم وان شئت تركناهم لك في الجنة وعوضناك مثلهم قال لا بل اتركهم لي في الجنة قال فتركوا له في الجنة وعوض مثلهم في الدنيا * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن نوف البكالي في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال اني أدخرهم في الآخرة واعطى مثلهم في الدنيا فحدث بذلك مطرف فقال ما عرفت وجهها قبل اليوم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني عن الضحاك قال بلغ ابن مسعود ان مروان قال في هذه الآية وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أوتي باهل غير أهله فقال ابن مسعود بل أوتي باعيانهم ومثلهم معهم * وأخرج ابن المنذر عن الحسن في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال لم يكونوا ماتوا ولكنهم غيبوا عنه فأتاه أهله ومثلهم معهم في الآخرة * وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أحياهم باعيانهم وزاد اليهم مثلهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة في قوله وآتيناه أهله ومثلهم معهم قال أحيا الله له أهله باعيانهم وزاده الله مثلهم * وأخرج ابن جرير عن الحسن ومثلهم معهم قال من نسلهم * وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن قال ما كان بقي من أيوب عليه السلام الا عيناه وقلبه ولسانه فكانت الدواب تختلف في جسده ومكث في الكناسة سبع سنين وأياما * وأخرج أحمد عن نوف البكالي قال مر نفر من بني اسرائيل بايوب فقالوا ما أصابه ما أصابه الا بذنب عظيم أصابه فسمعها أيوب فعند ذلك قال مسني الضر وأنت أرحم الراحمين وكان قبل ذلك لا يدعو * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال لقد مكث أيوب مطروحا على كناسة سبع سنين وأشهرا ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض خلق أكرم من أيوب فيزعمون ان بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا * وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه قال لم يكن بايوب الا كلة انما يخرج منه مثل ثدي النساء ثم يتفقأ * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله اني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين قال انه لما مسه الضر أنساه الله الدعاء ان يدعوه فيكشف ما به من ضر غير انه كان يذكر الله كثيرا ولا يزيده البلاء في الله الا رغبة وحسن ايقان فلما انتهى الاجل وقضى الله انه كاشف ما به من ضر اذن له في الدعاء ويسره له كان قبل ذلك يقول تبارك وتعالى لا ينبغي لعبدي أيوب ان يدعوني ثم لا أستجيب له فلما دعا استجاب له وأبدله بكل شئ ذهب له ضعفين رد أهله ومثلهم معهم واثنى عليه فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب * وأخرج ابن جرير عن ليث قال أرسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة يسأله عن قول الله لايوب وآتيناه أهله ومثلهم معهم فقال قيل له ان أهلك لك في الآخرة فان شئت عجلناهم لك في الدنيا وان شئت كانوا لك في الآخرة وآتيناك مثلهم في الدنيا فقال يكونون في الآخرة وأوتى مثلهم في الدنيا فرجع الى مجاهد فقال أصاب * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وقوله رحمتنا وذكرى لاولي الالباب قال انما هو من أصابه بلاء فذكر ما أصاب أيوب فليقل انه قد أصاب من هو خير مني نبي من الانبياء * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال بقي أيوب على كناسة لبني اسرائيل سبع سنين وأشهرا تختلف فيه الدواب * وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ان أيوب آتاه

(فنها ركوبهم) منها ما يركبون (ومنها يأكلون) ومن لحومها يأكلون (ولهم) يعني لاهل مكة (فيها) في الانعام (منافع) في حملها وكسبها (ومشارب) من ألبانها (أفلا يشكرون) من فعل بهم ذلك فيؤمنوا به (واتخذوا) عبدوا كفار مكة (من دون الله آلهة) أصناما (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله (لا يستطيعون نصرهم) لا يستطيع الآلهة منع عذاب الله عنهم (وهم) يعني كفار مكة (لهم) بالباطل الاصنام (جند محضرون) كالعبيد قيام بين أيديهم (فلا يحزنك قولهم) تكذيبهم يا محمد (انا نعلم ما يسرون) من المكر والخيانة (وما يعلنون) من العداوة (أولم ير الانسان) أولم يعلم أبي بن خلف (أنا خلقناه من نطفة) منتنة ضعيفة (فاذا هو خصيم) رجل جدل بالباطل (مبين) ظاهر الجدال (وضرب لنا مثلا) وصف لنا مثلا بالعظام (ونسي خلقه) ترك ذكر خلقه الاول (قال من يحيي العظام وهي رميم) تراب بالية (قل) له يا محمد (يحييها الذي أنشأها) خلقها (أول مرة) من

الله تعالى مالا وولدا وأوسع عليه فله من الشياه والبقر والغنم والابل وان عدو الله ابليس قيل له هل تقدر ان تفتن أيوب قال رب ان أيوب أصبح فى دنيا من مال وولد فلا يستطيع الا شكرك فسلطنى على ماله وولده فسترى كيف يطيعنى ويعصيك فسلط على ماله وولده فكان ياتى الماشية من ماله من الغنم فيحرقها بالنيران ثم ياتى أيوب وهو يصلى متشبها براعى الغنم فيقول يا أيوب تصلى لربك ما ترك الله لك من ماشيتك شيأ من الغنم الا أحرقها بالنيران وكنت ناحية فجئت لاخبرك فيقول أيوب اللهم أنت أعطيت وأنت أخذت مهما يبق شئ أحمدك على حسن بلائك فلا يقدر منه على شئ مما يريد ثم ياتى ماشيته من البقر فيحرقها بالنيران ثم ياتى أيوب فيقول له ذلك ويرد عليه أيوب مثل ذلك وكذلك فعل بالابل حتى ما ترك له ماشية حتى هدم البيت على ولده فقال يا أيوب ارسل الله على ولدك من هدم عليهم البيوت حتى يهلكوا فيقول أيوب مثل ذلك وقال رب هذا حين أحسنت الى الاحسان كله قد كنت قبل اليوم يشغلنى حب المال بالنهار ويشغلنى حب الولد بالليل شفقة عليهم فالآن أفرغ سمعى لك وبصرى وليلى ونهارى بالذكر والحمد والتقديس والتهليل فينصرف عدو الله من عنده ولم يصب منه شيأ مما يريد ثم ان الله تعالى قال كيف رأيت أيوب قال ابليس ان أيوب قد علم انك سترد عليه ماله وولده ولكن سلطنى على جسده فان أصابه الضر فيه أطاعنى وعصاك فسلط على جسده فاتاه فنفخ فيه نفخة اقرح من لدن قرنه الى قدمه فاصابه البلاء بعد البلاء حتى حمل فوضع على مزبلة كناسة لبنى اسرائيل فلم يبق له مال ولا ولد ولا صديق ولا أحد يقربه غير رحمة صبرت عليه تصدق عليه وتاتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمده وأيوب على ذلك لا يفتر من ذكر الله والتحميد والثناء على الله والصبر على ما ابتلاه الله فصرخ ابليس صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الارضين جزعا من صبر أيوب فاجتمعوا اليه وقالوا له اجتمعنا اليك ما أحزنك ما أعيالك قال أعيانى هذا العبد الذى سألت ربى ان يسلطنى على ماله وولده فلم أدع له مالا ولا ولدا فلم يزدد بذلك الا صبرا وثناء على الله تعالى وتحميدا له ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة بنى اسرائيل لا تقربه لا امرأته فقد افتضحت بربى فاستعنت بكم لتعينونى عليه فقالوا له أين مكرك أين علمك الذى أهلكت به من مضى قال بطل ذلك كله فى أيوب فاشيروا على قالوا نشير عليك أرأيت آدم حين أخرجته من الجنة من أين أتيته قال من قبل امرأته قالوا فشأنك بأيوب من قبل امرأته فانه لا يستطيع ان يعصبها وليس أحد يقربه غيرها قال أصبتم فانطلق حتى أتى امرأته وهى تصدق فتمثل لها فى صورة رجل فقال أين بعلك يا أمة الله قالت هاهو ذاك يحك قروحه ويتردد الدود فى جسده فلما سمعها طمع ان تكون كلمة جزع فوضع فى صدرها فوسوس اليها فذكرها ما كانت فيه من النعم والمال والدواب وذكرها جمال أيوب وشبابه وما هو فيه من الضر وان ذلك لا ينقطع عنهم أبدا فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت فاتاها بسخلة فقال ليذبح هذا الى أيوب ويبرأ فجاءت تصرخ يا أيوب يا أيوب حتى متى يعذب ربك الا يرحمك أين المال أين الشباب أين الولد أين الصديق أين لونك الحسن الذى بلى وتلدد فيه الدواب اذبح هذه السخلة واستريح قال أيوب أتاك عدو الله فنفخ فيك فوجد فيك رفقا فاجبته ويلك أرأيت ما تبكين عليه مما تذكرين مما كنا فيه من المال والولد والصحة والشباب من أعطانيه قالت الله قال فكم متعنا قالت ثمانين سنة قال فذكرك ابتلانا الله بهذا البلاء الذى ابتلانا به قالت سبع سنين وأشهرا قال ويلك والله ما عدلت ولا انصفت ربك الا صبرت حتى نكون فى هذا البلاء الذى ابتلانا به ثمانين سنة كما كنا فى الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفانى الله لاجلدنك مائة جلدة حيث أمرتينى ان أذبح لغير الله طعامك وشرابك الذى اتيتينى به على حرام ان أذوق شيأ مما تاتى به بعد اذ قلت لى هذا فاعزبى عنى فلا أراك فطردها فذهبت فقال الشيطان هذا قد وطن نفسه ثمانين سنة على هذا البلاء الذى هو فيه فباء بالغلبة ورفضه ونظر الى أيوب قد طرد امرأته وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق ومر به رجلان وهو على تلك الحال ولا والله ما على ظهر الارض يومئذ أكرم على الله من أيوب فقال أحد الرجلين لصاحبه لو كان لله فى هذا حاجة ما بلغ به هذا فلم يسمع أيوب شيأ كان أشد عليه من هذه الكلمة فقال رب مسنى الضر ثم رد ذلك الى الله فقال وأنت أرحم الراحمين فقيل له اركض برجلك هذا مغتسل بارد فركض برجله فنبعت عين ماء فاغتسل منها فلم يبق من دائه شئ ظاهر الا سقط فاذهب الله كل الم وكل سقم وعاد اليه شبابه وجماله أحسن ما كان ثم ضرب برجله

النطفة (وهو بكل خلق) يخلق كل شئ (عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا) عير العذاب (فاذا أنتم) يا أهل مكة (منه توقدون) تقدحون منه النار (أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق) يحيى (مثلهم بلى) قادر على ذلك (وهو الخلاق) الباعث (العليم انما أمره) فى البعث (اذا أراد شيأ) اذا أراد أن يكون البعث فيكون البعث (أن يقول له كن فيكون) قيام الساعة (فسبحان) نزه نفسه (الذى بيده ملكوت كل شئ) خزائن كل شئ وخلق كل شئ (واليه ترجعون) بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم *(ومن السورة التى يذكر فيها الصافات وهى كلها مكية آياتها مائة واحدى وثمانون وكلماتها اثنتا عشرة وستون وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وتسعة وعشرون)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (والصافات صفا) أقسم الله بالملائكة الذين فى السماء صفوفا كصفوف المؤمنين فى الصلاة (فالزاجرات زجرا) اقسم بالملائكة

فنبعت عين أخرى فشرب منها فلم يبق فى جوفه داء الا خرج فقام صحيحا وكسى حلة فجعل يلتفت فلا يرى شيأ مما كان له من أهل ومال الا وقد أضعفه الله له حتى ذكر لنا ان الماء الذى اغتسل به تطاير على صدره جرادا من ذهب فجعل يضمه بيده فاوحى الله اليه يا أيوب الم اغنك عن هذا قال بلى ولكنها بركتك فمن يشبع منها فرج حتى جلس على مكان مشرف ثم ان امرأته قالت أرأيت ان كان طردنى الى من أكله أدعه يموت جوعا أو يضيع فتاكله السباع لارجعن اليه فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحال التى كانت واذا الامور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكى وذلك بعين أيوب وهابت صاحب الحلة ان تاتيه فتسأل عنه فارسل اليها أيوب فدعاها فقال ما تريدين يا أمة الله فبكت وقالت أريد ذلك المبتلى الذى كان ملقى على الكناسة لا أدرى أضاع أم ما فعل قال لها أيوب ما كان منك فبكت وقالت بعلى فهل رأيته فقال وهل تعرفينه اذا رأيته قالت وهل يخفى على أحد رآه ثم جعلت تنظر اليه وتعرفها به ثم قالت اما انه كان أشبه خلق الله بك اذ كان صحيحا قال فانى أيوب الذى أمرتينى ان أذبح للشيطان وانى أطعت الله وعصيت الشيطان ورد عوت الله فرد على ما ترين ثم ان الله رحمها لصبرها معه على البلاء فامره تخفيفا عنها ان ياخذ جماعة من الشجر فيضربها ضربة واحدة تخفيفا عنها بصبرها معه * وأخرج عبد الرزق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن وهب قال لم يكن الذى أصاب أيوب الجذام ولكنه أصابه أشد من ذلك كان يخرج فى جسده مثل ثدى المرأة ثم يتفقأ * وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن الحسن قال ان كانت الدودة لتقع من جسد أيوب فيأخذها الى مكانها ويقول كلى من رزق الله * وأخرج الحاكم والبيهقى فى الشعب وابن عساكر عن ابن عباس ان امرأة أيوب قالت له والله قد نزل بى من الجهد والفاقة ما ان بعت قرنى برغيف فاطعمتك وانك رجل مجاب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال ويحك كنا فى النعماء سبعين عاما فنحن فى البلاء سبع سنين * وأخرج ابن أبى الدنيا وعبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد وابن عساكر عن طلحة بن مصرف قال قال ابليس ما أصبت من أيوب شيأ قط أفرح به الا انى كنت اذا سمعت أنينه علمت انى أوجعته * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن مجاهد قال ان أول من أصابه الجدرى أيوب عليه السلام * وأخرج ابن أبى الدنيا وأبو يعلى وابن جرير وابن ابى حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أيوب ابتلى به بلاؤه ثمانى عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا من أخص اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم تعلم والله لقد اذنب أيوب ذنبا ما أذنبه احد قال وما ذاك قال منذ ثمانى عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف عنه ما به فلما جاء الى ايوب لم يصبر الرجل حتى ذكر له ذلك فقال أيوب لا أدرى ما تقول غير ان الله يعلم انى كنت أمر بالرجلين يتباعدان يذكران الله فارجع الى بيتى فاؤلف بينهما كراهة ان يذكر الله الا فى حق وكان يخرج لحاجته فاذا قضى حاجته امسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فاوحى الله الى أيوب فى مكانه ان اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فاستبطاته فاتته فاقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو أحسن ما كان فلما رأته قالت أى بارك الله فيك هل رأيت نبى الله المبتلى والله على ذلك ما رأيت رجلا أشبه به منك اذ كان صحيحا قال فانى انا هو قال وكان له اندران اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى فى أندر الشعير الورق حتى فاض * وأخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله ووهبنا له أهله ومثلهم معهم قال رد الله امرأته اليه وزاد فى شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ذكرا وأهبط الله اليه ملكا فقال يا أيوب ربك يقرئك السلام يصبرك على البلاء فاخرج الى اندرك فبعث الله سحابة حمراء فهبطت عليه بجراد الذهب والملك قائم يجمعه فكانت الجراد تذهب فيتبعها حتى يردها فى اندره قال الملك يا أيوب أوما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه بركة من بركات ربى ولست أشبع منها * وأخرج أحمد والبخارى والبيهقى فى الاسماء والصفات عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينا أيوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثى فى ثوبه فناداه ربه يا أيوب الم أكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لى

الذين يزجرون السحاب ويؤلفونه (فالتاليات ذكرا) اقسم بالملائكة قرءة الكتاب ويقال اقسم بقرءة القرآن (ان الهكم لواحد) بلا ولد ولا شريك ولهذا كان القسم ان الهكم يا أهل مكة واحد بلا ولد ولا شريك (رب السموات والارض) خالق السموات والارض (وما بينهما) من الخلائق والعجائب (ورب المشارق) مشارق الشتاء والصيف (انا زينا السماء الدنيا) الاولى (بزينة الكواكب) يقول زينت بالكواكب (وحفظا) يقول حفظت بالنجوم (من كل شيطان مارد) متمرد شديد (لا يسمعون) لكى لا يسمعوا (الى الملأ الاعلى) الى كلام الملائكة يعنى الحفظة فيما يكون بينهم (ويقذفون من كل جانب) يرمون من كل ناحية (دحورا) يدحرون عن السماء واستماع كلام الملائكة (ولهم عذاب واصب) دائم بالنجوم ويقال فى النار (الا من خطف الخطفة) الا من اختلس خلسة واستمع استماعا الى كلام الملائكة (فاتبعه شهاب ثاقب) يلحقه نجم مضىء يحرقه

عن بركتك * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافى الله أيوب أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذه بيده ويجعله في ثوبه فقيل له يا أيوب اما تشبع قال ومن يشبع من فضلك ورحمتك * وأخرج اسحق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان ايوب عاش بعد ذلك سبعين سنة بارض الروم على دين الحنيفية وعلى ذلك مات وتغير وابعد ذلك وغيروا دين ابراهيم كما غيره من كان قبلهم * وأخرج الحاكم عن وهب قال عاش ايوب ثلاثا وتسعين سنة وأوصى عند موته الى ابنه حزمل وقد بعث الله بعده بشهر بن أيوب نبيا وسماه ذا الكفل وكان مقيما بالشام حتى مات ابن خمس وسبعين سنة وان بشرا أوصى الى ابنه عبدان ثم بعث الله بعدهم شعيبا * وأخرج ابن عساكر عن أبي عبد الله الجدلي قال كان أيوب عليه السلام يقول اللهم اني أعوذ بك من جار عينه ترانى وقلبه يرعاني ان رأى حسنة أطفأها وان رأى سيئة أذاعها * وأخرج أحمد في الزهد والبيهقي في الشعب عن مجاهد قال يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما منعك من عبادتي فيقول يارب أكثرت لي من المال فطغيت فيؤتى بسليمان عليه السلام في ملكه فيقول انت كنت أشد شغلا من هذا فيقول لا بل هذا قال فان هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني ثم يؤتى بالمريض فيقول ما منعك من عبادتي فيقول شغلت على جسدي فيؤتى بايوب في ضره فيقول انت كنت أشد ضرا من هذا قال لا بل هذا قال فان هذا لم يمنعه ذلك أن عبدني ثم يؤتى بالمملوك فيقول ما منعك من عبادتي فيقول يارب جعلت علي أربابا يملكونني فيؤتى بيوسف في عبوديته فيقول انت كنت أشد عبودية أم هذا قال لا بل هذا قال فان هذا لم يمنعه أن عبدني والله أعلم * قوله تعالى (وذا الكفل) * أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وذا الكفل قال رجل صالح غير نبي تكفل لنبي قومه ان يكفيه امر قومه ويقيمهم له ويقضي بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي ذا الكفل * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد قال لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى أنظر كيف يعمل فجمع الناس فقال من يتكفل لي بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب قال فقام رجل تزدري به العين فقال أنا فقال أنت تصوم النهار وتقوم الليل ولا تغضب قال نعم قال فرد من ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الآخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه قال فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان فاعياهم ذلك فقال دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير فاتاه حين اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام من الليل والنهار الا تلك النومة فدق الباب فقال من هذا قال شيخ كبير مظلوم قال فقام ففتح الباب فجعل يكثر عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا بي وفعلوا وجعل يطول عليه حتى حضره وقت الرواح وذهبت القائلة وقال اذا رحت فائتني آخذ لك بحقك فانطلق وراح وكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ الكبير المظلوم فلم يره فقام يبغيه فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس فينتظره فلا يراه فلما راح الى بيته جاء فدق عليه الباب فقال من هذا قال الشيخ الكبير المظلوم ففتح له فقال ألم أقل لك اذا قعدت فائتني قال انهم أخبث قال فقوم اذا رحت فائتني فظاتته القائلة فراح فجعل ينظر ولا يراه وشق عليه النعاس فلما كان تلك الساعة جاء فقال له الرجل ما وراءك قال اني قد أتيته أمس فذكرت له أمري فقال لا والله لقد أمرنا أن لا ندع أحدا يقربه فلما أعياه نظر فرأى كوة في البيت فتسور منها فاذا هو في البيت فاذا هو يدق الباب من داخل فاستيقظ الرجل فقال يا فلان ألم آمرك قال من قبلي والله لم تؤت فانظر من أين أتيت فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما أغلقه واذا برجل معه في البيت فعرفه فقال له عدو الله قال نعم أعييتني في كل شيء فعلت ما ترى لاغضبنك فسماه الله ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قاض في بني اسرائيل فحضره الموت فقال من يقوم مقامي على أن لا يغضب فقال رجل أنا فسمي ذا الكفل فكان ليله جميعا يصلي ثم يصبح صائما فيقضي بين الناس وله ساعة يقيلها فكان بذلك فاتاه الشيطان عند نومته فقال له أصحابه مالك قال انسان مسكين له على رجل حق قد غلبني عليه فقالوا له كما أنت حتى يستيقظ قال وهو فوق نائم فجعل يصيح عمدا حتى يغضبه فسمع فقال مالك قال انسان مسكين لي على رجل حق قال اذهب فقل له يعطيك قال قد أبى قال اذهب أنت اليه فذهب ثم جاء من

وذا الكفل كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين

(فاستفتهم) سل أهل مكة (أهم أشد خلقا) بعثا (أم من خلقنا) قبلهم من الملائكة وسائر الخلق (انا خلقناهم من طين) من آدم وآدم من طين (لازب) لاصق (بل عجبت) يا محمد من تكذيبهم اياك (ويسخرون) بك وبكتابك (واذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون (واذا رأوا) أهل مكة (آية) علامة مثل انشقاق القمر وكسوف الشمس (يستسخرون) يهزؤن بها (وقالوا ان هذا) ما هذا الذي أتانا به محمد عليه السلام (الا سحر مبين) كذب بين (أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) باليتة (أئنا لمبعوثون) لمحيون بعد الموت قل لهم يا محمد نعم قالوا (أو آباؤنا الاولون) الاقدمون مثلنا (قل نعم وأنتم) وهم (داخرون) صاغرون ذليلون (فانما هي زجرة واحدة) نفخة واحدة وهي نفخة البعث (فاذا هم) قيام من القبور (ينظرون) ماذا يؤمرون

الغد فقال ما لك قال ذهبت اليه فلم يرفع بكلامك رأسا قال اذهب اليه أنت فذهب ثم جاء من الغد حين قال فقال له أصحابه اخرج فعل الله بك تجيء كل يوم حين ينام لا تدعه ينام فقال يصيح من أجل أني انسان مسكين لو كنت غنيا قسم أيضا قال مالك قال ذهبت اليه فضربني قال امش حتى أجيء معك فهو يمسك بيده فلما رآه ذهب معه ثم رجع منه فذهب فقر * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد الله بن الحارث قال قال نبي من الانبياء لمن معه أيكم يكفل لي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويكون بعدي في درجتي ويكون بعدي في مقامي قال شاب من القوم أنا ثم أعاد فقال الشاب أنا ثم أعاد فقال الشاب أنا فلما مات قام بعده في مقامه فأتاه ابليس بعدما قال لا غضبه ليستعديه فقال لرجل اذهب معه فجاء فأخبره أنه لم يرشيأ ثم أتاه فأرسل معه آخر فجاء فأخبره أنه لم يرشيأ ثم أتاه فقام معه فأخذ بيده فانفلت منه فسمي ذا الكفل لانه كفل أن لا يغضب * وأخرج ابن سعيد النقاش في كتاب القضاة عن ابن عباس قال كان نبي جمع أمته فقال أيكم يتكفل لي بالقضاء بين أمتي على ان لا يغضب فقام فتى فقال أنا يا رسول الله ثم عاد فقال الفتى أنا ثم قال لهم الثالثة أيكم يتكفل لي بالقضاء بين الناس على ان لا يغضب فقال الفتى انا فاستخلفه فأتاه الشيطان بعد حين وكان يقضي حتى اذا انتصف النهار ثم رجع ثم راح الناس فأتاه الشيطان نصف النهار وهو نائم فناداه حتى أيقظه فاستعداه فقال ان كتابك رده ولم يرفع به رأسا ثنتين وثلاثا فأخذ الرجل بيده ثم مشى معه ساعة فلما رأى الشيطان ذلك نزع يده من يده ثم فر فسمي ذا الكفل * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريرة الاكبر انه بلغه انه كان ملك من ملوك بني اسرائيل عتي في ملكه فلما حضرته الوفاة أتاه رؤسهم فقالوا استخلف علينا ملكا نفزع اليه فجمع اليهم رؤسهم فقال من رجل تكفل لي بثلاث وأوليه ملكي فلم يتكلم الا فتى من القوم قال انا قال اجلس ثم قالها ثانية فلم يتكلم أحد الا الفتى قال تكفل لي بثلاث وأوليك ملكي قال نعم قال تقوم الليل فلا ترقد وتصوم النهار فلا تفطر وتحكم فلا تغضب قال نعم قال قد وليتك ملكي فلما ان كان مكانه قام الليل وصام النهار وحكم فلا يحل ولا يغضب يغدو فيجلس لهم فتمثل له الشيطان في صورة رجل فأتاه وقد تحين مقيله فقال أعدني على رجل ظلمني فارسل معه رسولا فجعل يطوف به وذو الكفل ينظره حتى فاتته رقدته ثم انسل من وسط الناس فأتاه رسوله فأخبره فراح للناس فجلس لهم فقال الشيطان لعله يرقد الليل ولم ينم اليوم فلما أمسى صلى صلاته التي كان يصلي ثم أتاه الغد وقد تحين مقيله فقال أعدني على صاحبي فارسل معه وانتظره وتبطأ حتى فات ذو الكفل رقدته ثم أتاه الرسول فأخبره فراح ولم ينم فقال الشيطان الليلة يرقد فامسى يصلي صلاته كما كان يصلي ثم أتاه فقال قد صنعت به ما صنعت لعله يغضب قال أعدني على صاحبي فقال ألم أرسل معك رسولا قال بلى ولكن لم أجده فقال له ذو الكفل انطلق فانا أذهب معك فانطلق فطاف به ثم قال له أتدري من أنا قال لا قال انا الشيطان كنت تكفلت لصاحبك بامر فاردت ان تدع بعضه وان الله قد عصمك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ما كان ذو الكفل بنبي ولكن كان في بني اسرائيل رجل صالح يصلي كل يوم مائة صلاة فتوفي فتكفل له ذو الكفل من بعده فكان يصلي كل يوم مائة صلاة فسمي ذا الكفل * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق سعيد مولى طلحة عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ذو الكفل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته ارعدت وبكت فقال ما يبكيك أكرهتك قالت لا ولكنه عمل ما عملته قط وما حملني عليه الا الحاجة فقال تفعلين أنت هذا وما فعلته اذهبي فهي لك وقال والله لا أعصي الله بعدها أبدا فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه ان الله قد غفر لذي الكفل وأخرجه ابن مردويه من طريق نافع عن ابن عمر وقال فيه ذو الكفل * قوله تعالى (وذا النون) الآيتين * أخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول غضب على قومه فظن أن لن نقدر عليه يقول ان لن نقضي عليه عقوبة ولا بلاء فيما صنع بقومه في غضبه عليهم وفراره قال وعقوبته أخذ

وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين

(وقالوا) اذا قاموا من القبور (يا ويلنا هذا يوم الدين) يوم الحساب فتقول لهم الملائكة (هذا يوم الفصل) يوم القضاء بينكم وبين المؤمنين (الذي كنتم به) في الدنيا (تكذبون) انه لا يكون فقول الله للملائكة (احشروا الذين ظلموا) أشركوا وأزواجهم) قرناءهم وضرباءهم من الجن والانس والشياطين (وما كانوا يعبدون من دون الله) من الاصنام (فاهدوهم) فاذهبوا بهم (الى صراط الجحيم) الى وسط النار يقول الله للملائكة (وقفوهم) احبسوهم على النار (انهم مسؤلون) عن هذا القول (مالكم لا تناصرون) لا تمتنعون من عذاب الله ولا يمنع بعضكم بعضا ويقال انهم مسؤلون عن تركهم لا اله الا الله (بل هم اليوم) وهو يوم القيامة (مستسلمون) استسلم العابد والمعبود لله وعلموا

النون اياه وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لقومه * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس قال كانت تكون أنبياء جميعا يكون عليهم واحد فكان يوحى الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أرسل فلان الى بني فلان فقال الله اذ ذهب مغاضبا قال مغاضبا لذلك النبي * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال ظن ان لن يأخذه العذاب الذي أصابه * واخرج أحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله اذ ذهب مغاضبا قال انطلق آبقا فظن أن لن نقدر عليه فكان له سلف من عمل صالح فلم يدعه الله فيه أدركه * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال ظن أن لن نعاقبه بذلك * وأخرج ابن ابي حاتم عن عطية في قوله فظن أن ان نقدر عليه قال أن لن نقضي عليه * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن الله لن يقضي عليه عقوبة ولا بلاء في غضبه الذي غضب على قومه وفراقه اياهم * وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن الحارث قال لما التقم الحوت يونس نبذه الى قرار الارض فسمع تسبيح الارض فذاك الذي حاجه فناداه * وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن الحسن رضي الله عنه في قوله فظن أن لن نقدر عليه قال ظن أن لن نعاقبه فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين قالت الملائكة صوت معروف في أرض غريبة * وأخرج ابن جرير عن قتادة والكلبي فظن أن لن نقدر عليه قالا ظن أن لن نقضي عليه العقوبة * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت * وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب وعمرو بن ميمون وقتادة مثله * وأخرج أحمد في الزهد عن سعيد بن جبير مثله * وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه فنادى في الظلمات قال ظلمة الليل وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر * وأخرج ابن جرير عن سالم بن أبي الجعد قال أوحى الله تعالى الى الحوت أن لا تضر له لحما ولا عظما ثم ابتلع الحوت حوتا آخر فقال فنادى في الظلمات قال ظلمة الحوت ثم حوت ثم ظلمة البحر * وأخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كل تسبيح في القرآن صلاة لا قوله سبحانك اني كنت من الظالمين * وأخرج الزبير ابن بكار في الموفقيات من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان معاوية قال له يوما الى قد ضربتني أمواج القرآن البارحة في آيتين لم أعرف تأويلهما ففزعت اليك قال وما هما قال قول الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه وأنه يفوته ان أراده وقول الله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا كيف هذا يظنون انه قد كذبهم ما وعدهم فقال ابن عباس أما يونس فظن أن لن تبلغ خطيئته أن يقدر الله عليه فيها العقاب ولم يشك ان الله ان أراده قدر عليه وأما الآية الاخرى فان الرسل استيأسوا من ايمان قومهم وظنوا ان من عصاهم لرضا في العلانية قد كذبهم في السر وذلك لطول البلاء عليهم ولم تستيئس الرسل من نصر الله ولم يظنوا انهم كذبهم ما وعدهم فقال معاوية فرجت عني يا ابن عباس فرج الله عنك * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دعا يونس قومه أوحى الله اليه أن العذاب يصبحهم فقال لهم فقالوا ما كذب يونس وليصبحنا العذاب فتعالوا حتى نخرج سخال كل شيء فنجعلها مع أولادنا لعل الله أن يرحمهم فاخرجوا النساء مع الولدان وأخرجوا الابل مع فصلانها وأخرجوا البقر مع عجاجيلها وأخرجوا الغنم مع سخالها فجعلوه امامهم وأقبل العذاب فلما رأوه جأروا الى الله ودعوا وبكى النساء والولدان ورغت الابل وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها وثغت الغنم وسخالها فرحمهم الله فصرف ذلك العذاب عنهم وغضب يونس فقال كذبت فهو قوله اذ ذهب مغاضبا فمضى الى البحر وقوم ركبت سفينتهم فقال احملوني معكم فحملوه فاخرج الجعل قالوا أن يقبلوه منه فقال اذا أخرج عنكم فقبلوه فلما لجت السفينة في البحر أخذهم البحر والامواج فقال لهم يونس اطرحوني تنجوا قالوا بل نمسك نجوا قال فساهموني يعني قارعوني فساهموه ثلاثا فوقعت عليه القرعة فاوحى الى سمكة

ان الحق لله (وأقبل بعضهم على بعض) الانس على الشياطين والسفلة على القادة (يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون (قالوا) يعني الانس للشياطين (انكم كنتم تأتوننا عن اليمين) تغوروننا عن الدين (قالوا) يعني الشياطين للانس (بل لم تكونوا مؤمنين) بالله (وما كان لنا عليكم من سلطان) من عذر وحجة نأخذكم بها (بل كنتم قوما طاغين) كافرين بالله (فحق علينا) فوجب علينا (قول ربنا) بالسخط والعذاب (انا لذائقون) العذاب في النار (فاغويناكم) أضللناكم عن الدين (انا كنا غاوين) ضالين عن الدين (فانهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشتركون) العابد والمعبود (انا كذلك) هكذا نفعل بالمجرمين) المشركين (انهم كانوا اذا قيل لهم) في الدنيا قولوا (لا اله الا الله يستكبرون) يتعاظمون عن ذلك (ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا) عبادة آلهتنا (لشاعر مجنون) يخالق يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (بل جاء) محمد عليه السلام (بالحق) بالقرآن والتوحيد (وصدق المرسلين)

يقال لها التقمه ثم من البحر الاخضر ان شق البحار حتى تأخذ بي يونس فليس يونس للارزاق ولكن بطنك له سجن فلا تخدش له جلدا ولا تكسر له عظما فجاءت حتى استقبلت السفينة فقارعوه الثالثة فوقعت عليه القرعة فالتقمته الماء فالتقمته السمكة فشقت به البحار حتى انتهت به الى البحر الاخضر * وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما التقم الحوت يونس ذهب به حتى أوقفه بالارض السابعة فسمع تسبيح الارض فهجم على التسبيح فقال لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فأخرجته حتى ألقته على الارض بلا شعر ولا ظفر مثل الصبي المنفوس فانبتت عليه شجرة تقاله ويأكل من تحتها من حشرات الارض فبينما هو نائم تحتها اذ تساقط ورقها فاذا هي يبست فشكا ذلك الى ربه فقال تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة ألف أو يزيدون يعذبون * وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في الفرج وابن مردويه عن أنس رفعه ان يونس حين بدا له ان يدعو الله بالكلمات حين ناداه في بطن الحوت قال اللهم لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحف بالعرش فقالت الملائكة هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال أما تعرفون ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذاك عبدي يونس قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مجابة قال نعم قالوا يا رب أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطرحه بالعراء فانبت الله عليه اليقطينة * وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا ليس لعبد ان يقول أنا خير من يونس بن متى سبح الله في الظلمات * وأخرج أحمد والترمذي والنسائي والحكيم في نوادر الاصول والحاكم وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط الا استجاب له * وأخرج ابن جرير عن سعد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين اذا دعوا بها ألم تسمع قول الله وكذلك ننجي المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه * وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الآية مفزع للانبياء لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين نادى بها يونس في ظلمة بطن الحوت * وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب واذا سئل به أعطى لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين * وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل أدلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين فانما مسلم دعا به في مرضه أربعين مرة فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له * وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب * وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على ثنية فقال ما هذه قالوا ثنية كذا وكذا قال كأني أنظر الى يونس على ناقة خطامها ليف وعليه جبة من صوف وهو يقول لبيك اللهم لبيك * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول أنا خير من يونس بن متى نسبه الى أبيه أصاب ذنبا ثم اجتباه ربه * وأخرج عبد بن حميد والبخاري والنسائي وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم أنا خير من يونس بن متى * وأخرج البخاري ومسلم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى والله أعلم * قوله تعالى (وزكريا اذ نادى ربه) الآيتين * أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأصلحنا له زوجه قال كان في لسان امرأته زكريا طول فاصلحه الله * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوئ الاخلاق وابن عساكر عن عطاء بن أبي رباح في قوله وأصلحنا له زوجه قال كان في خلقها سوء وفي لسانها طول وهو البذاء فاصلح

وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين

وبتصديق المرسلين قبله (انكم) يا أهل مكة (لذائقوا العذاب الاليم) الوجيع في النار (وما تجزون) في الآخرة (الا ما كنتم تعملون) في الدنيا في الكفر والشرك (الا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد ان قرأت بخفض اللام (أولئك لهم رزق معلوم) طعام معروف على قدر غدوة وعشية في الدنيا وليس ثم بكرة ولا عشية (فواكه) لهم ألوان الفواكه (وهم مكرمون) بالتحف (في جنات النعيم) لا يفنى نعيمها (على سرر متقابلين) متواجهين في الزيارة (يطاف عليهم) في الخدمة (بكأس) بخمر (من معين) من خمر ظاهرة (بيضاء لذة) شهوة (للشاربين لا فيها) ليس في شربها (غول) وجع البطن وذهاب العقل ولا أذى ولا إثم

الله ذلك منها * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي في قوله وأصلحنا له زوجه قال كان في خلقها شئ * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير في قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت لا تلد * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وأصلحنا له زوجه قال وهبنا له ولدا منها * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وأصلحنا له زوجه قال كانت عاقرا فجعلها الله ولودا ووهب له منها يحيى وفي قوله وكانوا لنا خاشعين قال اذلاء * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال رغبا طمعا وخوفا وليس ينبغي لاحدهما ان يفارق الآخر * وأخرج ابن المبارك عن الحسن في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين قال الخوف الدائم في القلب * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله ويدعوننا رغبا ورهبا قال دام خوفهم ربهم فلم يفارق خوفه قلوبهم ان نزلت بهم رغبة خافوا ان يكون ذلك استدراجا من الله لهم وان نزلت بهم رهبة خافوا ان يكون الله عز وجل قد أمر باخذهم لبعض ما سلف منهم * وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل ويدعوننا رغبا ورهبا قال رهبا كذا وبسط كفيه * وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن حكيم قال خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له أهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين * وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وكانوا لنا خاشعين قال متواضعين * وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وكانوا لنا خاشعين قال الذلة لله * قوله تعالى (والتي أحصنت فرجها) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كتب قيصر الى معاوية سلام عليك أما بعد فابنني بأكرم عباد الله عليه وأكرم اماته عليه فكتب اليه أما بعد كذبت الى تسألني فقلت أما أكرم عباده عليه فآدم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها وأما أكرم اماته عليه فمريم بنت عمران التي أحصنت فرجها * وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله فنفخنا فيها من روحنا قال نفخ في جيبها * وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال نفخ في فرجها * قوله تعالى (ان هذه أمتكم) الآيات * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ان هذه أمتكم أمة واحدة قال ان هذا دينكم دينا واحدا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ان هذه أمتكم أمة واحدة أي دينكم دين واحد وربكم واحد والشريعة مختلفة * وأخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان هذه أمتكم أمة واحدة قال لسانكم لسان واحد * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وتقطعوا أمرهم بينهم قال تقطعوا اختلفوا في الدين * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه قرأ وحرم على قرية * وأخرج عبد بن حميد عن ابن الزبير قال ان صبيانا ههنا يقرؤن وحرم على قرية وانما هي وحرام على قرية * وأخرج عبد بن حميد عن الحسن أنه كان يقرأ وحرام على قرية بالالف * وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله وحرام على قرية أهلكناها قال وجب اهلاكها قال دمرناها انهم لا يرجعون قال الى الدنيا * وأخرج سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس انه كان يقرأ وحرم على قرية وجب على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون كما قال ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وسعيد بن جبير مثله * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ هذا الحرف وحرم على قرية فقيل لسعيد أي شئ حرم قال يحرم * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة وحرم قال وجب على قرية اهلكناها قال كتبنا عليها الهلاك في دينها انهم لا يرجعون عما هم عليه * وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة وحرم قال وجب بالحبشة * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة وحرام على قرية اي وجب عليها انهم اذا هلكت لا ترجع الى دنياها * قوله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) الآية * أخرج عبد ابن حميد عن عاصم انه قرأ حتى اذا فتحت خفيفة يأجوج ومأجوج مهموزة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير

والتي أحصنت فرجها
فنفخنا فيها من روحنا
وجعلناها وابنها آية
للعالمين ان هذه أمتكم
أمة واحدة وأنا ربكم
فاعبدون وتقطعوا
أمرهم بينهم كل الينا
راجعون فمن يعمل من
الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه وانا
له كاتبون وحرام على
قرية أهلكناها أنهم
لا يرجعون حتى اذا
فتحت يأجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون

(ولا هم عنها ينزفون) ينفدون ويقال ولا هم منها يسكرون ولا يتصدع رؤسهم (وعندهم) في الجنة (قاصرات الطرف) جواري غاضات العين عن غير أزواجهن قانعات بأزواجهن لا يبغين بهم بدلا (عين) عظام الاعين حسان الوجوه (كأنهن) في الصفاء (بيض مكنون) قد كن من الحر والبرد (فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتحدثون (قال قائل منهم) من أهل الجنة وهو يهوذا المؤمن (اني كان لي قرين) صاحب يقال له أبو قطروس وهو أخوه (يقول أئنك لمن المصدقين أئذا متنا وكنا) صرنا (ترابا وعظاما) بالية

عن مجاهد في قوله وهم من كل حدب ينسلون قال جميع الناس من كل مكان جاؤا منه يوم القيامة فهو حدب * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله من كل حدب ينسلون قال من كل أكمة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من كل حدب قال شرف ينسلون قال يقبلون * وأخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله قال له أخبرني عن قوله من كل حدب ينسلون قال ينشرون من جوف الارض من كل ناحية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة وهو يقول

فاما يومهن فيوم سوء * تخطافهن بالحدب الصقور

* وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج قال هذا مبتدا يوم القيامة * وأخرج الحاكم عن ابن مسعود انه قرأ من كل جدث بالجيم والثاء مثل قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وهي القور * وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله من كل حدب ينسلون فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض حتى يتركوه يبسا حتى ان بعضهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا مرة ماء حتى اذا لم يبق من الناس أحد الا أخذ في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الارض قد فرغنا منهم وبقي أهل السماء قال يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع اليه مخضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك اذ بعث الله دودا في أعناقهم كنغف الجراد يخرج في أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء العدو فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين أبشروا ان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لها مرعى الا لحومهم فتشكر عنه أحسن ما شكرت عن شئ من النبات أصابته قط * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليلة أسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحد الا الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الحجر والشجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم لا يأتون على شئ الا أهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس يشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجرى الارض من تتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر وفيما عهد الي ربي اذا كان ذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفجأهم بولادتها ليلا أو نهارا قال ابن مسعود فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق الآية قال جميع الناس من كل مكان كانوا جاؤا منه يوم القيامة فهو حدب * وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله بن حرملة عن حذيفة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لذعة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو لنا وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتي يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعار من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة * وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن أبي يزيد قال رأى ابن عباس صبيانا ينزو بعضهم على بعض يلعبون فقال ابن عباس هكذا يخرج يأجوج ومأجوج * وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظننا انه في ناحية النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم فان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب جعد قطط عينه طافئة كأني أشبهه عبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا

(انا لله راجعون) مملوكون ومحاسبون انكارا منه للبعث (قال) لاخوته في الجنة (هل أنتم مطلعون) في النار لعلكم ترون حاله (فاطلع) هو بنفسه (فرآه) فرأى أخاه الكافر (في سواء الجحيم) في وسط النار (قال تالله) والله (ان كدت) قد هممت وأردت (لتردين) لتغوين عن الدين وتهلكني لو أطعتك (ولولا نعمة ربي) منة ربي بالايمان وعصمته عن الكفر (لكنت من المحضرين) من المعذبين معك في النار ثم سمع منادي ينادي يا أهل الجنة ذبح الموت فلا موت فيقول لاخوته (أفما نحن بميتين) بعد ماذبح الموت (الا موتتنا الاولى) بعد موتتنا في الدنيا فيقول له نعم فسمع منادي ينادي يا أهل النار ان قد أطبقت النار فلا دخول فيها ولا خروج منها فيقول لاخوته (وما نحن بمعذبين) في النار بعد ما أطبقت النار فيقولون له نعم (ان هذا لهو الفوز العظيم) النجاة الوافرة فزنا بالجنة وما فيها ونجونا من النار وما فيها وهي قصة الاخوين اللذين ذكرهما الله في سورة

وثمانيا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله ما لبثه في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر الايام كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي هو كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا أقدروا له قدره قلنا يا رسول الله ما اسراعه في الارض قال كالغيث يشتد به الريح فيمر بالحي فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كانت ذرا وأمده خواصر وأشبعه ضروعا ويمر بالحي فيدعوهم فيردون عليه قوله فتتبعه أموالهم فيصبحون ممحلين ليس لهم من أموالهم شيء ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ويأمر برجل فيقتل فيضربه ضربة بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل اليه فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا يديه على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك أوحى الله الى عيسى بن مريم اني قد أخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور فيبعث الله يأجوج ومأجوج كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون فيرغب عيسى وأصحابه الى الله فيرسل عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى وأصحابه الى الارض فيجدون نتن ريحهم فيرغب عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ويرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر أربعين يوما فتغسل الارض حتى تتركها كالزلفة ويقال للارض انبتي ثمرتك فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي البيت فبينما هم على ذلك اذ بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نتجت فرس عند خروجهم ما ركب فلوها حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن جرير عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا وتبيت معهم اذا باتوا والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج قال حذيفة قلت يا رسول الله ما يأجوج ومأجوج قال يأجوج ومأجوج أمم كل أمة أربعمائة ألف أمة لا يموت الرجل منهم حتى يرى ألف عين تطوف بين يديه من صلبه وهم ولد آدم فيسيرون الى خراب الدنيا ويكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق فيمرون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من في السماء فيرمون بالنشاب الى السماء فترجع نشابتهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى والمسلمون بجبل طور سيناء فيوحي الله الى عيسى ان احرز عبادي بالطور وما يليه ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف تدخل في مناخرهم فيصبحون موتى من عاق الشام الى عاق المشرق حتى تنتن الارض من جيفهم ويأمر الله السماء فتمطر كأفواه القرب فتغسل الارض من جيفهم وتنتهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها * وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال يخرج يأجوج ومأجوج فيموجون في الارض فيفسدون فيها ثم قرأ ابن مسعود وهم من كل حدب ينسلون قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل النغف فتلج في أسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيرسل الله ماء فيطهر الارض منهم * وأخرج ابن جرير من طريق عطية قال قال أبو سعيد يخرج يأجوج ومأجوج فلا يتركون أحدا الا قتلوه الا أهل الحصون فيمرون على البحيرة فيشربونها فيمر المار فيقول كأنه كان ههنا ماء فيبعث الله عليهم النغف حتى يكسر أعناقهم فيصيروا خبالا فيقول أهل الحصون لقد هلك أعداء الله فيرسلون رجلا لينظر ويشرط عليهم ان وجدهم أحياء ان يرفعوه فوجدهم قد هلكوا فينزل الله ماء من السماء فيقذف بهم في البحر فتطهر الارض منهم ويغرس الناس بعدهم الشجر والنخل وتخرج الارض ثمرها كما كانت تخرج في زمن يأجوج ومأجوج * وأخرج ابن جرير عن كعب قال اذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج حفروا حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل قالوا نجيء غدا نخرج فيعيده الله كما كان فيجيئون غدا فيحفرون حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل قالوا نجيء غدا نخرج فيجيئون من الغد فيجدونه قد أعاده الله

الكهف آحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو قطروس ثم يقول الله (لمثل هذا) الخلود والنعيم (فليعمل العاملون) فليبادر المبادرون في العمل الصالح ويقال فليباذل المباذلون بالنفقة في سبيل الله ويقال فليجتهد المجتهدون بالعلم والعبادة (أذلك) الذي ذكرت لاهل الجنة من الطعام والشراب (خير نزلا) طعاما وشرابا وثوابا للمؤمنين (أم شجرة الزقوم) لابي جهل وأصحابه (انا جعلناها) ذكرناها (فتنة) بلية (للظالمين) لابي جهل وأصحابه حيث قالوا الزقوم هو التمر والزبد (انها شجرة تخرج) تنبت (في أصل الجحيم) في وسط النار (طلعها) ثمرها (كأنه رؤس الشياطين) رؤس الحيات أمثال الشياطين يكون نحو اليمن (فانهم) يعني أهل مكة وسائر الكفار (لآكلون منها) من الزقوم (فمالئون منها) من الزقوم (لشوبا) لخلطا من حميم) من ماء حار قد انتهى حره (ثم ان مرجعهم) منقلبهم (لالى الجحيم) الى وسط النار (انهم ألفوا) وجدوا (آباءهم) في الدنيا (ضالين) عن

تعالى كما كان فيحفرونه حتى يسمع الذين يلونهم قرع فوسهم فاذا كان الليل ألقى الله على لسان رجل منهم يقول نجيء غدا فنخرج ان شاء الله فيجيؤن من الغد فيجدونه كما تركوه فيحفرون ثم يخرجون فتمر الزمرة الاولى بالبحيرة يشربون ماءها ثم تمر الزمرة الثانية فيلحسون طينها ثم تمر الزمرة الثالثة فيقولون كان ههنا مرة ماء ويفر الناس منهم ولا يقوم لهم شيء ويرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا أهل الارض وأهل السماء فيدعو عليهم عيسى عليه السلام فيقول اللهم لا طاقة ولا يد لنا بهم فاكفناهم بما شئت فيرسل الله عليهم دودا يقال له النغف فتقرس رقابهم ويبعث الله عليهم طيرا فتأخذهم بمناقيرها فتلقيهم في البحر ويبعث الله تعالى عينا يقال لها الحياة تطهر الارض منهم وينبتها حتى ان الرمانة ليشبع منها السكن قيل وما السكن يا كعب قال أهل البيت قال فبينما الناس كذلك اذ أتاهم الصريخ أن ذا السويقتين أتى البيت يريده فيبعث عيسى طليعة سبعمائة أو بين السبعمائة والثمانمائة حتى اذا كانوا ببعض الطريق يبعث الله ريحا عمانية طيبة فيقبض فيها روح كل مؤمن ثم يبقى سحاح من الناس فيتسافدون كما تتسافد البهائم فعليهم تقوم الساعة تمثل رجل يطيف حول فرسه ينظرها متى تضع * وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ما كان منذ كانت الدنيا أمر أشد من مائة سنة الا كان عند رأس المائة أمر قال فتحت يأجوج ومأجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون فيأتي أولهم على نهر عجاج فيشربونه كله حتى ما يبقى منه قطرة ويأتي آخرهم فيمر فيقول قد كان ههنا مرة ماء فيفسدون في الارض ويحاصرون المؤمنين في مدينتهم حتى ان أحدهم ليقول هذا فلان قد ظفرت يده وعلوت السماء فيرمي بنشابة فيرجع اليه سهمه مخضبا بالدم فيقولون قد قتلنا أهل الارض ولا يبقى في الارض أحد الا قد جاءها هلموا نرمي من في السماء فيرمون في السماء فترجع اليهم سهامهم في أصلها الدم فيقولون ما بقي في الارض ولا في السماء أحد الا وقد قتلناه فيقول المؤمنون يا روح الله ادع الله عليهم فيدعو عليهم فيبعث الله في أذنابهم النغف فيقتلهم جميعا في ليلة واحدة حتى تنتن الارض من جيفهم فيقول المؤمنون يا روح الله ادع الله فانا نخشى أن تموت من نتن جيفهم فيدعو الله فيرسل عليهم وابلا من السماء فيجعلهم سيلا فيقذفهم في البحر * وأخرج ابن جرير عن حذيفة رضي الله عنه قال لو أن رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري وأبو يعلى وابن المنذر عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج * قوله تعالى (واقترب الوعد الحق) * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد واقترب الوعد الحق قال اقترب يوم القيامة * وأخرج عن الربيع واقترب الوعد الحق قال قامت عليهم الساعة * قوله تعالى (انكم وما تعبدون) الآيات * أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه وأبو داود في ناسخه والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون قال المشركون فالملائكة وعيسى وعزير يعبدون من دون الله فنزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون عيسى وعزير والملائكة * وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء عبد الله بن الزبعرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تزعم أن الله أنزل عليك هذه الآية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فان ابن الزبعرى قد عبدت الشمس والقمر والملائكة وعزير وعيسى ابن مريم كل هؤلاء في النار مع آلهتنا فنزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم نزلت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون * وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن مردويه والطبراني من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون شق ذلك على أهل مكة وقالوا شتم آلهتنا فقال ابن الزبعرى أنا أخصم لكم محمدا ادعوني فدعي فقال يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل من عبد من دون الله قال بل لكل من عبد من دون الله فقال ابن الزبعرى خصمت ورب هذه البنية يعني الكعبة ألست تزعم يا محمد أن عيسى عبد صالح وأن عزيرا عبد صالح وأن الملائكة صالحون قال بلى قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة فضج أهل مكة وفرحوا فنزلت ان الذين سبقت لهم منا

واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون

الحق والهدى (فهم على آثارهم) على دينهم (يهرعون) يسرعون ويمشون ويعملون بعملهم (ولقد ضل قبلهم) قبل قومك يا محمد (أكثر الاولين) من الامم الماضية (ولقد أرسلنا فيهم) اليهم (منذرين) رسلا مخوفين لهم فلم يؤمنوا بهم فاهلكناهم (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة) جزاء (المنذرين) ان أنذرتهم الرسل فلم يؤمنوا كيف أهلكناهم ثم استثنى (الا عباد الله المخلصين) المعصومين من الكفر والشرك ويقال المخلصين بالعبادة والتوحيد ان

الحسنى عزير وعيسى والملائكة أولئك عنها مبعدون ونزلت ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال وهو الصحيح * وأخرج البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت هذه الآية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ثم نسخت ها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يعنى عيسى ومن كان معه * وأخرج ابن جرير عن الضحاك انكم وما تعبدون من دون الله يعنى الآلهة ومن يعبدها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله حصب جهنم قال وقودها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما حصب جهنم قال شجر جهنم * وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله حصب جهنم قال حطب جهنم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه مثله * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه حصب جهنم قال يقذفون فيها * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله حصب جهنم قال حطبها قال فى بعض القراءة حطب جهنم من قراءة عائشة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن الضحاك حصب جهنم يقول ان جهنم تحصب بهم وهو الرمى يقول يرمى بهم فيها * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله حضب جهنم بالضاد * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن أبى الدنيا فى صفة النار والطبرانى والبيهقى فى البعث عن ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا بقى فى النار من يخلد فيها جعلوا فى توابيت من حديد نار فيها مسامير من حديد نار ثم جعلت تلك التوابيت فى توابيت من حديد ثم قذفوا فى أسفل الجحيم فلا يرى أحدهم انه يعذب فى النار غيره ثم قرأ ابن مسعود رضى الله عنه لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال عيسى والملائكة وعزير * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله أولئك عنها مبعدون قال عيسى وعزير والملائكة * وأخرج ابن أبى حاتم من طريق أصبغ عن على فى قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية قال كل شئ يعبد من دون الله فى النار الا الشمس والقمر وعيسى * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال أولئك أولياء الله يمرون على الصراط مر الريح وأسرع من البرق فلا تصيبهم ولا يسمعون حسيسها ويبقى الكفار فيها حبيسا * وأخرج ابن أبى حاتم وابن عدى وابن مردويه عن النعمان بن بشير ان عليا قرأ ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقال أنا منهم وعمر منهم وعثمان منهم والزبير منهم وطلحة منهم وسعد وعبد الرحمن منهم * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى عثمان النهدى فى قوله لا يسمعون حسيسها قال حيات على الصراط تلسعهم فاذا لسعتهم قالوا حس حس * وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله لا يسمعون حسيسها قال حيات على الصراط تقول حس حس * وأخرج ابن مردويه وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن زيدان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال السعادة * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن حاطب قال سئل على عن هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قال هو عثمان وأصحابه * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله لا يسمعون حسيسها يقول لا يسمع أهل الجنة حسيس أهل النار اذا نزلوا منازلهم من الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سفيان لا يسمعون حسيسها قال صوتها * وأخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصرى قالا قال فى سورة الانبياء انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون الى قوله وهم فيها لا يسمعون ثم استثنى فقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقد عبدت الملائكة من دون الله وعزير وعيسى * وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال يقول ناس من الناس ان الله قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون يعنى من الناس أجمعين وليس كذلك انما يعنى من يعبد الله تعالى وهو لله مطيع مثل عيسى وأمه وعزير والملائكة واستثنى الله تعالى هؤلاء من الآلهة المعبودة التى هى مع من يعبدها فى النار * وأخرج ابن أبى الدنيا فى صفة النار عن ابن عباس فى قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال اذا أطبقت جهنم على أهلها * وأخرج

قرأ بخفض اللام فانهم لم يكذبوهم ولم يهلكهم (ولقد نادانا نوح) دعانا نوح على قومه رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى آخر الآية (فلنعم المجيبون) بهلاك قومه (ونجيناه وأهله) ومن آمن به (من الكرب العظيم) يعنى الغرق (وجعلنا ذريته هم الباقين) الى يوم القيامة وكان له ثلاثة بنين سام وحام ويافث فاما سام فهو أبو العرب ومن فى جزائرهم وأما حام فهو أبو الحبش والبربر والسند وأما يافث فهو أبو سائر الناس (وتركنا عليه) على نوح ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعد (سلام على نوح) سلامة وسعادة منا على نوح (فى العالمين) من بين العالمين فى زمانه (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل بالثناء الحسن والنجاة (انه من عبادنا المؤمنين) المصدقين (ثم أغرقنا الآخرين) الباقين بعده (وان من شيعته) من شيعة نوح ويقال من شيعة محمد عليه السلام (لابراهيم) يقول ابراهيم كان على دين نوح ومنهاجه ومحمد عليه السلام كان على دين ابراهيم ومنهاجه (اذ جاء ربه) يقول

ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر يعني النفخة الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال النار اذا أطبقت على أهلها * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال اذا أطبقت النار عليهم يعني على الكفار * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن لا يحزنهم الفزع الاكبر قال انصراف العبد حين يؤمر به الى النار * وأخرج ابن جرير في قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال حين تطبق جهنم وقال حين ذبح الموت * وأخرج البزار وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع * وأخرج الطبراني عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين في الظلم بنابر من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون * وأخرج الطبراني في الاوسط عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع الناس ولا يفزعون * وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على كثبان المسك لا يهولهم الفزع الاكبر يوم القيامة رجل أم قوما وهم به راضون ورجل كان يؤذن في كل يوم وليلة وعبد أدى حق الله وحق مواليه * وأخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وتتلقاهم الملائكة قال تتلقاهم الملائكة الذين كانوا قرناءهم في الدنيا يوم القيامة فيقولون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله هذا يومكم الذي كنتم توعدون قال هذا قبل أن يدخلوا الجنة * قوله تعالى (يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب) * أخرج عبد بن حميد عن علي في قوله كطي السجل قال ملك * وأخرج عبد بن حميد عن عطية قال السجل اسم ملك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله يوم نطوي السماء كطي السجل قال السجل ملك فاذا صعد بالاستغفار قالوا اكتبوها نورا * وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن أبي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من أعوانه وكان له كل يوم ثلاث لحظات ينظر هن في أم الكتاب فنظر نظرة لم تكن له فاصر فيها خلق آدم وما فيه من الامور فاسر ذلك الى هاروت وماروت فلما قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها قال ذلك استطالة على الملائكة * واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال السجل ملك موكل بالصحف فاذا مات دفع كتابه الى السجل فطواه ورفعه الى يوم القيامة * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الآية قال السجل الصحيفة * وأخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن منده في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه وصححه عن ابن عباس قال السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن المنذر وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يسمى السجل وهو قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب * وأخرج النسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس قال السجل هو الرجل زاد ابن مردويه بلغة الحبشة * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كطي السجل للكتب قال كطي الصحيفة على الكتاب * قوله تعالى (كما بدأنا أول خلق نعيده) * أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله كما بدأنا أول خلق نعيده يقول نهلك كل شيء كما كان أول مرة * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله كما بدأنا أول خلق نعيده قال عراة حفاة غرلا * وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي عجوز من بني عامر فقال من هذه العجوز يا عائشة فقلت احدى خالاتي فقالت ادع الله أن يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها العجوز فاخذ العجوز ما أخذها فقال ان الله تعالى ينشئهن خلقا غير خلقهن ثم قال تحشرون حفاة عراة غرلا فقالت حائشي لله من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى ان الله تعالى قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاول من يكسى ابراهيم خليل الرحمن * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال يبعثهم الله يوم القيامة على قامة آدم وجسمه ولسانه السريانية عراة حفاة غرلا كما ولدوا * قوله تعالى (ولقد كتبنا في الزبور) الآيتين * اخرج ابن أبي حاتم عن

يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين

أقبل ابراهيم الى طاعة ربه (بقلب سليم) خالص من كل عيب (اذ قال لابيه) آزر (وقومه) عبدة الاوثان (ماذا تعبدون) من دون الله قالوا نعبد أصناما قال لهم ابراهيم (أئفكا آلهة) بالكذب آلهة (دون الله تريدون) تعبدون (فما ظنكم برب العالمين) ماذا يفعل بكم اذا عبدتم غيره (فنظر نظرة في النجوم) الى النجوم ويقال فتفكر فكرة في نفسه (فقال اني سقيم) مريض مطعون لكي يتركوه (فتولوا عنه مدبرين) فاعرضوا عنه ذاهبين الى عيدهم وتركوه (فراغ) فاقبل ابراهيم (الى آلهتهم فقال) لهم (ألا تأكلون) مما عليكم من العسل فلم يجيبوه فقال لهم (مالكم لا تنطقون) لا تجيبون (فراغ عليهم) فاقبل عليهم (ضربا باليمين) بالفاس ويقال بيمينه (فاقبلوا اليه) من

ابن عباس فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر القرآن ان الارض قال أرض الجنة * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال يعنى بالذكر كتبنا فى القرآن من بعد التوراة والارض أرض الجنة * وأخرج ابن جرير عن الضحاك فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر يعنى بالذكر التوراة ويعنى بالزبور الكتب من بعد التوراة * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس ولقد كتبنا فى الزبور قال الكتب من بعد الذكر قال التوراة * وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن ابن عباس فى الآية قال الزبور التوراة والانجيل والقرآن والذكر الاصل الذى نسخت منه هذه الكتب الذى فى السماء والارض أرض الجنة * وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور قال الزبور التوراة والانجيل والقرآن من بعد الذكر قال الذكر الذى فى السماء * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد فى الآية قال الزبور الكتب والذكر أم الكتاب عند الله والارض الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال الزبور الكتب التى أنزلت على الانبياء والذكر أم الكتاب الذى يكتب فيه الاشياء قبل ذلك * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال أرض الجنة * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور الآية قال أخبر الله سبحانه فى التوراة والزبور وسابق علمه قبل أن تكون السموات والارض أن يورث أمة محمد الارض ويدخلهم الجنة وهم الصالحون وفى قوله لبلاغا لقوم عابدين قال عالمين * وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال أرض الجنة يرثها الذين يصلون الصلوات الخمس فى الجماعات * وأخرج ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم عن الشعبى فى قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال فى زبور داود من بعد ذكر موسى التوراة ان الارض يرثها قال الجنة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمة مثله * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة فى الآية قال كتب الله فى زبور داود وبعد التوراة * وأخرج ابن جرير عن ابى العالية فى قوله ان الارض يرثها قال الجنة * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال الجنة وقرأ وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال فالجنة مبتدؤها فى الارض ثم تذهب درجا علوا والنار مبتدؤها فى الارض وبينهما حجاب سور ما يدرى أحد ما ذاك السور وقرأ باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ودرجها تذهب سفالا فى الارض ودرج الجنة تذهب علوا فى السموات * وأخرج ابن جرير عن صفوان قال سألت عامر بن عبد الله أبا اليمان هل لانفس المؤمنين مجتمع فقال يقول الله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال هى الارض التى تجمع اليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث * وأخرج البخارى فى تاريخه وابن أبى حاتم عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الارض يرثها عبادى الصالحون فنحن الصالحون * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج فى قوله ان فى هذا لبلاغا قال كل ذلك يقال ان فى هذه السورة وفى هذا القرآن لبلاغا * وأخرج ابن جرير عن ابن زيد فى قوله ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال ان فى هذا لمنفعة وعلما لقوم عابدين ذلك البلاغ * وأخرج ابن جرير عن كعب الاحبار ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال لامة محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن جرير عن كعب فى قوله ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال صوم شهر رمضان والصلوات الخمس * وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن أبى هريرة ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال فى الصلوات الخمس شغلا للعبادة * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية لبلاغا لقوم عابدين قال هى الصلوات الخمس فى المسجد الحرام جماعة * وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن محمد بن كعب ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال الصلوات الخمس * وأخرج ابن أبى حاتم عن الحسن رضى الله عنه لقوم عابدين قال الذين يحافظون على الصلوات الخمس فى الجماعة * وأخرج عن قتادة رضى الله عنه لقوم عابدين قال عاملين * قوله تعالى (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) * أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والطبرانى والبيهقى

وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الى أنما الهكم اله واحد فهل أنتم مسلمون

عيدهم (يزفون) يسرعون ويمشون (قال) لهم ابراهيم (أتعبدون ما تنحتون) بأيديكم من العيدان والحجارة (والله خلقكم) وتتركون عبادة الله الذى خلقكم (وما تعملون) وخلق نحتكم ونحوتكم (قالوا ابنوا له بنيانا) أترنا (فالقوه) فاطرحوه (فى الجحيم) فى النار (فأرادوا به كيدا) حرقا بالنار (فجعلناهم الاسفلين) من الاسفلين فى النار ويقال من الاخسرين بالعقوبة (وقال) ابراهيم للوط (انى ذاهب الى ربى) مقبل الى طاعة ربى (سيهدين) سيرشدنى وينجينى منهم ربى ثم قال (رب هب لى من الصالحين) ولدا من المرسلين (فبشرناه بغلام) بولد (حليم) عليم فى صغره حليم فى كبره (فلما بلغ معه السعى) العمل لله بالطاعة ويقال المشى معه الى الجبل (قال) ابراهيم لابنه اسمعيل ويقال اسحق (يا بنى انى أرى فى المنام) أمرت فى المنام (انى أذبحك فانظر ماذا ترى) تشير وتأمر (قال

فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين قال من آمن تمت له الرحمة فى الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفى مما كان يصيب الامم فى عاجل الدنيا من العذاب من المسخ والخسف والقذف * وأخرج مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قيل يارسول الله ادع على المشركين قال انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة * وأخرج أبو نعيم فى الدلائل عن أبى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للمتقين * وأخرج أحمد وأبو داود والطبرانى عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل من أمتى سببته سبة فى غضبى أو لعنته لعنة فانما أنا رجل من ولد آدم أغضب كما تغضبون وانما بعثنى رحمة للعالمين واجعلها عليه صلاة يوم القيامة * وأخرج البيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة * وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضى الله عنه قال قيل يارسول الله ألا تلعن قريشا فانما أنت الليلة فقال لم أبعث لعانا انما بعثت رحمة قول الله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين * قوله تعالى (فان تولوا) الآية * أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله على سواء قال على مهل * قوله تعالى (وان أدرى) الآية * أخرج ابن أبى شيبة وابن عساكر عن الربيع بن أنس رضى الله عنه قال لما أسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين يقول هذا الملك * وأخرج ابن سعد وابن أبى شيبة والبيهقى فى الدلائل عن الشعبى قال لما سلم الحسن بن على رضى الله عنه الامر الى معاوية قال له معاوية قم فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا الامر تركنه لمعاوية ولا نراه صلاح المسلمين وحقن دمائهم وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر ونزل * وأخرج البيهقى عن الزهرى قال خطب الحسن رضى الله عنه فقال أما بعد أيها الناس ان الله هدانا كم باولنا وحقن دماءكم بآخرنا وان لهذا الامر مدة والدنيا دول وان الله تعالى قال لنبيه وان أدرى أقريب ام بعيد ما توعدون الى قوله ومتاع الى حين * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضى الله عنه قال ان من الحين فى القرآن ما لا يدرى ما هو قوله تعالى متاع الى حين الدهر كله وقوله هل أتى على الانسان حين من الدهر الدهر كله وقوله تؤتى أكلها كل حين باذن ربها قال هى النخلة من حين تثمر الى أن تصرم وقوله ليسجننه حتى حين * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس وان أدرى لعله فتنة لكم يقول ما أخبركم به من العذاب والساعة ان يؤخركم لمدة تكم * قوله تعالى (قل رب احكم بالحق) * أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس فى قوله قل رب احكم بالحق قال لا يحكم الله الا بالحق ولكن انما يستعجل بذلك فى الدنيا يسأل ربه على قومه * وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق * وأخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال كانت الانبياء تقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين فامر الله نبيه أن يقول رب احكم بالحق أى اقض بالحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم انه على الحق وان عدوه على الباطل وكان اذا لقى العدو قال رب احكم بالحق والله أعلم

(سورة الحج مدنية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال نزلت سورة الحج بالمدينة * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير قال نزلت بالمدينة سورة الحج * وأخرج ابن المنذر عن قتادة قال نزل بالمدينة من القرآن الحج غير أربع آيات مكيات وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الى عذاب يوم عقيم * وأخرج أحمد وأبو داود والترمذى والحاكم والبيهقى فى سننه وابن مردويه عن عقبة بن عامر قال قلت يارسول الله أفضلت سورة الحج على سائر القرآن بسجدتين قال نعم فمن لم يسجدهما فلا يقرأهما * وأخرج أبو داود فى المراسيل والبيهقى عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت سورة الحج على القرآن بسجدتين * وأخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة والاسمعيلى وابن مردويه والبيهقى عن عمر انه كان يسجد سجدتين فى الحج قال ان هذه السورة فضلت على سائر السور بسجدتين * وأخرج ابن أبى شيبة عن على وأبى الدرداء انهما سجدا فى الحج سجدتين * وأخرج ابن أبى شيبة من طريق أبى العالية عن ابن عباس قال فى سورة الحج سجدتان * وأخرج

فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون

(سورة الحج مدنية وهى سبع وسبعون آية)

يا أبت افعل ما تؤمر) من الذبح (ستجدنى ان شاء الله من الصابرين) على الذبح (فلما أسلما) اتفقا وسلما لامر الله (وتله للجبين) كبه لوجهه وقيل لجنبه (وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) فدوفيت ما أمرت فى المنام (انا كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالقول والفعل (ان هذا لهو البلاء المبين) الاختبار البين (وفديناه بذبح عظيم) بكبش سمين (وتركنا عليه) على ابراهيم ثناء حسنا (فى الآخرين) فى الباقين بعده (سلام) منا سعادة وسلامة (على ابراهيم كذلك) هكذا (نجزى المحسنين) بالثناء الحسن والنجاة (انه) يعنى ابراهيم (من عبادنا المؤمنين) المصدقين فى أعانهم (وبشرناه باسحق